

HIV

من مذكرات مثلي

علاء أحمد

اسم الكتاب : HIV من مذكراته مثلي

اسم الكاتب : علاء أحمد

رقم الإيداع : ٢٠١٥/٧٥٩٧

التسجيل الدولي : 9789778518047

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

إخراج : هيام فهم

صادر عن : مؤسسة رَحمة كُتّاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق - مول الميرلاند - مصر الجديدة



www.za7ma-kotab.com



www.facebook.com/za7ma

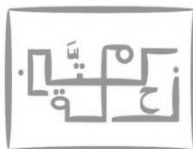


za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة رَحمة كُتّاب للثقافة والنشر

المشخصة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦



مؤسسة رَحمة كُتّاب للثقافة والنشر

عن الاسم



(HIV) ليست شفرة ولا لغز ولا هي محاوله
لجذب الأنظار إلى روايتي فهذا الرمز أو المدلول
معروف جداً عند فئة من الناس "موضوع قصتي"
صار هو همهم ومصدر قلقهم هم ليسوا بالقليل ولكن
يكتمون بداخلهم فزعهم وحزنهم فصار هذا اللفظ بينهم
وبين أصحاب التخصص من الأطباء مقبولاً وهيناً عن
الآخر ".....".

لن أطيل كثيراً في تعريف المعنى ففي طيات الروايه
المعنى.



عن الرواية



هذه الرواية فى الأساس حدثاً واقعياً أو كان هذا الحدث هو الملهم والموحى بالفكره، ليس المقصود منها الادب فى ذاته وفنون الكتابه وإن كان فيها شيء من هذا فهو لإيضاح الواقع لا إمعاناً فى الخيال فهى ليست من لسان فصيح يتبارى بفنون الكتابه والسرد ، وانما من قلب مكلوم بواقع مرير موجود بالفعل .. الأعراض عنه والحياء عن الكتابة فيه لن ينفى وجوده أو يواريه لكن تناوله من الممكن أن يكون بداية خيط رفيع يمتد إلى الحل .. لاتحتوى الروايه على كثير من العبارات المجازيه أو الصور الخيالية لأن وصف الواقع فيها سيكون أعمق. الألم والحزن فيها حالة يعيشها كثير من الشباب .. أردت أن أسطرها للعبرة والعظة واتحدث عما يجول بصدر الكثير من الشباب ولا يستطيعون الحديث عنه فأردت أن أتحدث بلسانهم دون مبالغة أو تفریط وهى أيضا ليست فنويه تخص مجموعه بعينها وإن كان يبدو ذلك .

فالمشكلة حتى وإن كانت فردية سيصيب المجتمع منها نصيب فما الفرد إلا عضواً ونواةً فى المجتمع ووحدة

البناء الأولى فيه وجب الاهتمام بها حتى يصلح المجتمع.

سأتجاوز قليلاً الخطوط الحمراء دون تعدى لحدود الأدب العام فهذا كما قلنا من قبل واقع موجود الأعراض عنه لن ينفي وجوده كما أن الكتابة الهادفة فيه من الممكن أن تكون بدايه للنظر فى الموضوع ومن ثم إيجاد الحل فلا دواء دون تشخيص للمرض..

فهيا بنا نصغى سمعا لهذا الشاب الذى يروى أوجاعا لطالما كتم انينها بداخله وأسراراً ظلت فى بئر نفسه حتى غاضت وامتألاً الوعاء.... .

فأراد أن يخفف عن نفسه ويفضض عما بداخله عله يكون ناصحا لغيره أو يُغير نظرة الغير عنه إنه ضحيه و ليس الجانى أو ينقل تجربة حية تعصم غيره من الذلل.



كالكثير من الشباب فى هذا الوقت من العمر تتأجج بداخلى الحاجة إلى ممارسة الحب والميل الطبيعى إلى الجنس الآخر ويزداد بداخلى هذا الشعور ومشاهد الاباحية تكاد لا تنقطع عن أفلامنا بل صارت واقعا فى شوارعنا وملابس الفتيات الضيقة التى تثير بداخلى بركان الشهوة التى لا أستطيع أن أفرغ حممها أو أطفأ نارها فأنتظر الليل حتى نوم الأهل وأبقى وحيداً أمام صفحات هذا العالم الافتراضى أقلب بين المواقع باحثاً عن ضالتي .. مشهداً أعيش فيه بخيالى أتصبر به عن شيء لا أستطيع الوصول إليه واقعا أو أخشى حتى مجرد إبداء رغبتى فيه بشكل علنى حيث أننى مازلت فى سن المراهقه ولا أحتمل عبئ الزواج كما أن سمتى ونشأتى الدينية تمنعنى أن أكون مصاحباً للفتيات أو حتى متحدثاً معهم ، لذلك كان الأقرب لى هذا العالم الافتراضى حتى ألبى رغبة وميل طبيعى فى نفسى .

ففى كل يوم وأنا أقلب صفحات المواقع أقلب أيضاً بوجهى وعينى فى جوانب حجرتى خوفاً من أن يستيقظ أحد فيرانى وأنا على هذه الحالة كاللص ينتظر الليل حتى استرق النظرات فهكذا دائماً الخطأ يكون فى الخفاء ويخشى العلن يكون فى الظلمات ويخشى النور.

عندها ينتابني شعور بالألم النفسي وذل المعصية وجلد الذات الموجه والاحتقار الشخصي بأننى استخفى من الناس وأعلم أن الله يرانى فأتذكر عندها قول ربي يوم تبدى السرائر "عبدى لما جعلتني أهون الناظرين اليك" فما تلبث هذه الوقفة مع النفس إلا للحظات فتعود النفس الأمانة بالسوء إلى التبرير وأنى سوف أتوب أو سوف أقنع عن هذا عندما أتزوج ..

وكنت أنسى أو أتناسى عندها أن للشيطان خطوات وأننى ربما لا أتوقف عند هذا الحد مشاهدا فقط بل سأتابع الخطوة بالأخرى حتى أفرغ ما بدخلى من حمم الشهوة التى تكونت ونشطت من حرارة هذه المشاهد.



ظللت طويلاً على هذه الحالة وأصبحت شخصين شخصاً أمام الناس ملتزماً مؤدياً للصلوات فى جماعه بل واماماً بهم واحياناً واعظاً .. وشخصاً اخر يظهر بالليل مستترا خلف شاشة للحاسب واسما وهميا اشاهد ما كنت من وقت قليل ازجر الناس عنه . فانقسمت نفسى بين شخصين متحاربين كلاهما يريد ان يكون هو السائد وانا فى عذاب وحزن من اثر هذه الحرب نفسى لوامه ونفس أمانة بالسوء تارة ابكى على حالى وذنبى وعصيانى وتارة ابرر فعلى وأخفت صوت ضميرى حتى لا اسمعه .. لم أكن فى يوم وسطياً أخطأ واتوب،

ولكن إما ملاكاً منزهاً عن العيوب أو شيطانا يتجراً على الذنوب.

ملتزماً اعامل نفسي كأنها جماد لا تتحرك ولا تشعر بأى مؤثر ولا شهوة حتى عندما أنتها الفرصة هربت منى وتحولت الى النقيض كنت اظن ان الالتزام ينفي عني الاحساس أو الرغبات فلا ضحك ولا مزاح ولا رحلات الا قليل جداً على مضد فكنت عنيفاً جداً مع نفسي عندما تفكر فى امر هو من طبيعتها حتى تفلتت منى واصبحت كالابن الذى يمنعه اياه من الخروج والتنزّه مع أصحابه فينتظر الفرصة حتى يكبر فيهرب من المنزل .

والان اصبحت مهياً للخطوه الثانيه بعدما ادمنت الخطوه الأولى بل اصبحت لا اشعر بألم المعصيه كما كنت فى السابق أو قل عندى هذا الاحساس واصبحت ألفاً لها مبرراً لها واصبحت شيء من طقوسى اليوميّه، وهذا بداية الخطر ان لا اشعر باننى افعل خطأ أو ذنب لأن النفس تصبح مهيئة لما هو ابعد من ذلك،



اصبحت كائناً ليلياً حيث السهر حتى مطلع الفجر والنوم طيلة النهار اصبحت عارفاً بكل المواقع التى تحوى ما اريد بل عالماً بأشهر نجوم الإباحية فقد ظللت لسنوات

اسير قيد الالتزام الوهمي الشكلي المجر عليه لا المختار له سجين عادات وثقافات تعتبر الجنس أو الحديث عنه كبيره وجرم عظيم، فلم يجب احد على تساؤلاتي ويراعى عاطفتي واحتياجي ويقومنى دون القتل أو القضاء على طبيعتى كبشر لى شعور واحاسيس وكما هو الحال دائما الممنوع مرغوب فأصبحت النفس تشتهى ماحرمت منه لأنها لم تقتنع ايدا بسبب النهى والتحريم والتجريم لهذا الامر.

امتلاّت بداخلى كل أوعية الشهوة تجاوبا وتأثرا بماشاهد يوميا من افلام ومشاهد ولا اجد لذلك تنفيثا ولا مخرجا تتسرب منه عواصف الرغبة ولا شيئا يسد احتياج غريزتى المثاره.

فكان الحل استمنااء اليد أو ماتسمى "بالعادة السرية" فمنحتنى متعه كنت ابحت عنها وان كانت ايضا ناقصه لكنها امر عملى يتعدى كونى متفرجا متأثرا فقط فأخذت استدعى صور هذه المشاهد وأكون أنا هذا الفارس الذى يضاجع الجميلات الاتى يظهرن فى هذه الأفلام..

لم تمت بداخلى كل احاسيس الخوف والندم أو الاحساس بالذنب وبالاخص لأننى انتمى لاسرة محافظة متدينه وانا ايضا منذ نعومة اظافرى اتردد على كتاتيب المساجد واحفظ القرآن حتى اصبح هذا سمتى وطريقى.

ويزداد هذا الاحساس بالندم دائما بعد تفريغ طاقتي وشهوتي المحترقة بداخلي تذهب لذة الشهوة وتبقى آلام الندم بعد استمئاء اليد الذي صار هو الآخر عادة لى لا تنتقطع وطقس من طقوس حياتي، فدائما يأتي الندم والتفكير فى عظم الامر بعد فعله وقبله يكون القائد لنا الاحتياج والرغبة لا العقل الذى يفيق بعد زوال التأثير الوقتى للذه.

ظلت حياتى فترة ليست بالقصيره على هذه الحالة وظل ايضا بداخلي هذان الشخصان رجل اتقنع به بالنهار واخر يظهر ليلا عندما يختفى ضوء النهار وترتخى استار الليل شخص فى العطن وشخص من خلف ستار وشاشة ولوحة مفاتيح واسما وهميا .ومازالت الحرب قائمه بينهم ايهما يسيطر على مقاليد نفسى ويكون له الزمام ويظهر على الآخر .

قد ينتصر احدهما على الاخره فترة قليله أو تخنقى تطوعا الشخصيه الاخرى وقتنا من الزمن فأكون مثلا راهبا عابداً أو شاباً لا يحمل بداخله إلا شهوه دائما ابدى عكس ما اخفى شخصية مركبه أو شخصين فى وجه واحد .



وفى ليلة من هذه الليالى التى ارحل فيها الى هذا العالم الافتراضى باحثاً عن متعتى واثناء تنقلى بين هذه المواقع الإباحية وجدت نفسى فى موقع يحوى بداخله عالم اخر . أو مكان غريب فى هذا العالم الافتراضى موقع رواده وسكانه أناس تجمعهم ميول ورغبات خاصه ومصطلحات لا يفهمها غيرهم بل هو عالم اخر كما قلت يسميه أصحابه عالم "الجاى" أو المثلية الجنسية، تعرفت عليه من صفحة بين صفحات أحد مواقع التواصل الاجتماعى اجتمعوا فيها هاربين من واقع لا يقبلهم ولا يقبل ميولهم فكانت لهم هذه الصفحه وغيرها من الصفحات دولة صغيرة لهم يجتمعون فيها ويناقشون امورهم اخذت اتابع هذا العالم وهذه الصفحه من بعيد وأنا اتعجب من ميولهم وأتعجب ايضاً من عدد هذه الصفحه.

فكنت أعلم بوجود هذا النوع من الرغبة الجنسية كمعلومه فقط وأنها ظاهره غريبه الى حد كبير ، ما كنت اظن ان يكون له وسط قريب منا وينتمى له كل هذا العدد الكبير الذى يمثل محافظه واحده وهى الإسكندرية ومن الممكن ان يكون من ضمن اهل هذا العالم احد نعرفه أو صديق لنا فكانت الصفحه تسمى "جاى الإسكندرية" وكان بها اكثر من خمسين الف عضواً.

أعلم انه ليس بالضروره ان يكون كل اعضاء هذه الصفحة من الإسكندرية لكن على الاقل من الممكن ان عشرة آلاف منها والباقي من غيرها خصوصا وأن هناك صفحات اخرى بهذا الاسم لمحافظات اخرى وأيضا بمسميات مختلفة .

أخذت أنظر الى منشوراتهم وتعليقاتهم من بعيد دون مشاركته وكأني أنظر اليهم من وراء ستار وجاء في خاطري سؤال .. هل كلهم مثلي يستترون خلف اسما وهميا وصورة رمزيه خوفا من ان يتعرف احد عليهم فيعرف ميولهم التي يرفضها المجتمع وينبذ صاحبها ؟ فأنا مثلا رغبتى رغبة طبيعيه كشاب فى مرحلة المراهقه له ميل طبيعى للجنس الاخر ومع ذلك اتخفى وأتوارى لأننى أحاول اشباع هذه الميول بوسائل يرفضها دينى وتقاليد مجتمعى.

اما هؤلاء فرغبتهم ليست طبيعیه وشاذه عن قيم المجتمع بل عن فطرة الإنسان التي فطره الله عليها ثم اتبعت السؤال بأسئلة اخرى فى نفسى هل هذه طبيعتهم ورغباتهم ؟ ام لهم ميل جنسي طبيعى ولكن سُدَّ السبيل اليه فبحثوا عن امر اخر ينفث ما بداخلهم من شهوه ؟

اسئله لم استطع الإجابة عليها خصوصا وأننى لا أعلم الكثير عن هذا العالم وأهله ولا أستطيع من خلال هذه المنشورات والكلمات ان اعرف ما بداخل هذه النفوس

لكن يبدوا ان لهذا العالم فلسفته الخاصه وقناعات فى نفوس اهله.



توالت الليالى .. وفى كل ليلة وأثناء تجوالى بين مواقع هذا العالم الافتراضى أطل على هذه الصفحة التى تحوى هذا المكان الخاص فى هذا العالم وكالعادة اتقدمهم وأتابعهم دون مشاركته وكأنى أنظر اليهم من طرف خفى عرفت الكثير عنهم من كثرة منشوراتهم وتعليقاتهم ونشاطهم الدائم على الصفحة.

لم أكن أعلم ان مرورى اليومى على هذه الصفحة هو خطوه من الخطوات التى اسير بها نحو خطأ اكبر ، فمرورى عليها وتتبع هذا العالم لم يكن مثل غيره من المواقع فكان فضول منى وحب استطلاع لا من اجل الشهوة والرغبة الجنسية لقد كان لذلك مواقع اخرى اعرفها وأزورها باستمرار .

كانت هذه الصفحة اخر محطاتى اليوميه قبل نومي بعد مواقعى الاساسيه التى اتشبع فيها من غايتى فكنت القى عليهم نظرة تفقد عابره لذلك لم اظن ان زيارتى العابره هذه ستكون خطوه لما هو اكبر من ذلك.

بدأ الامر يتطور بعد ان مللت من هذه المواقع وتلك المشاهد فأصبحت نفسى تطوق لما هو اكبر من مجرد

المشاهده فماعدت تروى ظمأى كما كان فى البدايات وبدأ احتياجى الاكبر للمارسه العمليه فبدأ ترددى على هذا العالم "الجاي" يزداد لانى وجدته الاقرب للعملى وفيه ممارسات حيه ومناقشات وتعليقات تتعدى حدود الأفلام التى أكون فيها فقط مشاهدا ، فاصبحت تلك الصفحه هى ترددي الأول والأكثر وقتاً لى فى كل ليله اجلس فيها على حاسبى راحلاً الى هذا العالم الافتراضى متنقلا بين مواقعه.

اصبحت عارفا بمصطلحاتهم من كثرة مرورى على منشوراتهم وتعليقاتهم وكانت كلها طلبات ومواصفات أحدهم يكتب: أنا موجب مواصفاتى كذا وكذا .. ابحث عن سالب مواصفاته كذا وكذا .. ويقول اخر: أنا سالب مواصفاتى كذا وكذا .. ابحث عن موجب مواصفاته كذا وكذا .. ويقول ثالث: أنا تبادل مواصفاتى كذا وكذا .. ابحث عن تبادل مواصفاته كذا وكذا.

فعرفت ان "الموجب" هو الفاعل أو يسمى عندهم ايضا "top" وأن "السالب" هو المفعول به أو يسمى ايضا "bottom" اما "التبادل" هو من يتبادل الوضع مع شريكه تاره فاعل وأخرى مفعول .

وعندها ازادات رغبتى فى الممارسه العمليه بعد مللى من مشاهده تلك المقاطع وكثرة ورودى على هذه المواقع الإباحية فلم تعد تشبع رغباتى أو تروى

ظمأى ففكرت فيما يفعلونه هؤلاء الشباب ، كمجرد فكره فى بداية الامر ، ثم مالبثت الا قليل وبدأت افكر جديا كيف ستكون أول ممارساتى كموجب طبعاً مع سالب احدد مواصفاته لاحقاً.

لم يكن الامر بهذه السهولة ان افكر فى هذه الممارسه الغريبه والشاذه وبالطبع المحرمه ، ولكنها تلك الخطوات التى تحدثنا عليها من قبل ، فقد آلف قلبى المعاصى واعتلاه الران فأصبح لا ينكر عليّ منكراً ، وأصبحت اسير شهوتى تسوقنى المتعه.

وجدت الاقرب لى ان أكون فاعلاً "موجب" لو اردت الدخول الى هذا العالم "الجائى" لأننى رجل اشعر برجولتى وليس مفعول به ولا متبادلاً ولكن عادت إليّ الاسئله مره اخرى .

هل هم ايضا مثلى ذهبوا الى هذا العالم "المثلي" لأنهم لم يستطيعوا تفريغ شهواتهم الجنسية بشكل طبيعى مع النساء.. ؟ ام انهم لايرغبون فى النساء وكل ميولهم للرجال فقط؟! وعلى اى شيء اختار بعضهم ان يكون "سالب" والبعض ان يكون "موجب" والبعض مبادلاً ؟ لابد ان هناك شيء فى نفوسهم غيرى ولو كانوا مثل حالى لا يستطيعون ان يمارسوا الجنس مع النساء فذهبوا للرجال .. لكان جميعهم "موجب" ولن يكون هناك "سالب" أو "مبادل" .

إذاً لكل واحد منهم احساس ولهذا العالم فلسفه خاصه
وقناعات تحكمه قد تكون بعيده عن مجرد تفريغ شهوه
أو ممارسه جنسيه تشبع حرماناً ...

ظلت هذه الاسئله حائره فى رأسى لا اجد لها جوابا
وظللت فى كل ليلة اتردد على هذه المواقع وتتولد لدى
رغبة فى ان اكتب منشورا فيه مواصفاتى ومواصفات
هذا السالب الذى احتاج اليه ولكن اعود مره اخرى
وأحتقر نفسى والفكره لأننى لم أرغب يوما فى ممارسة
الجنس المثلى وأننى لست كذلك بل رغبة تظهر فى
وقت ذروة شهوتى وتذهب بانخفاضها اذاً الامر عندي
هو علاج بديل وليس مطلوب لذاته وفى مره من
المرات التى اتابع فيها منشورات الاعضاء فى هذه
الصفحه التى اتابعها يوميا وجدت فيها عضواً نشطاً
يدعى "رامى" كانت منشوراته غيرهم كلهم وكأنه
المُنظر لهذا العالم يعرف دواخله ومعانيه.

كان يكتب كثيرا عن المثلية وأنها شيء لا يدعو للعار
وأنها شيء راقى ولا بد ان يعرف ذلك المجتمع.
استوقفنى منشور طويل له كان يتحدث فيه الى
الاعضاء شارحاً فكرته عن المثلية قال فيه:

"ياريت كل موجب موجود هنا عشان مش لاقى بنات
يخرج من صفحتنا احنا مش مجرد شهوه المثلية شعور
زى الاستريت بالظبط وياريت كل سالب مايخصي

نفسه مع اى واحد موجب لازم يكون مثلى معترف
 بالمثلية مش مجرد شهوه لحد مايتجوز .. بس ارجع
 وأقول اننا اللي بنرخص نفسنا لأننا بنتعامل مع بعض
 زى سوق النخاسة كل واحد بيعرض وزنه وشكل
 جسمه والموضوع بقى جنس بس المثلية يعنى حب
 وعشق وتبادل شعور ورومانسيه . وكمان احنا مش
 مرضى وماتخلش حد يتعامل معاك على كدا ولا
 مذنبين لأن ربنا اللي خلقنا كدا واحنا مش بنأذى حد
 وفيه مننا الملتزم اللي بيصلى واللى مش ملتزم".

انتهت رسالته التى اجابت عن بعض الاسئلة فى نفسى
 ان رواد هذا العالم لهم ميول خاصه بهم وليسوا
 بالضروره محرومين من النساء بل ليس لهم رغبة
 فيهن من الاساس ولكنها لم تقنعنى بامرین بأنهم ليسوا
 مرضى ولا مذنبين وخصوصا الامر الثانى فانا متأكد
 منه لخلفيتى الدينيه انهم مذنبين لأن هذا الامر يُعد من
 الكبائر، ولكن كونهم مرضى هذا لا أستطيع ان اجزم
 به ، وأحسست من هذه الرساله اننى المعنى بالكلام
 لأننى لست "مثلى" بل أنا اتصبر بذلك عن شيء لا
 أستطيع الوصول اليه .



وفى اليوم التالى لهذا المنشور الذى كان يتكلم فيه "رامى" عن حقيقة المثلية الصحيحه على حد وصفه، أو عالم "الجاي" كما يطيب لهم تسميته .

نشر منشوراً اخر وكانت كل هذه المنشورات تظهر فى جانب الصفحه لأنها من الاعضاء وليس مسئول الصفحه ولكن هذا المنشور نزل ايضا باسم الصفحه وأيضا باسم "رامى" على الجانب، فعرفت وقتها انه المسئول عن هذه الصفحه ولما لا فهذا امر منطقى فهو الاكثر درايه وتحديثا عن هذا العالم ودائماً يظهر فى منشوراته بالمنظر والمعلم لهذا النوع من ممارسه .

وكان لهذا المنشور التالى اهميه خاصه لأنه احتوى على نقله نوعيه ودعوه غريبه يدعو فيها من يرغب من الاعضاء فى التجمع والخروج والتعرف الواقعى بعيدا عن هذا الفضاء الالكترونى فى مكان يتفقون عليه لاحقا والموافق من حيث المبدأ "يضرب لايك" هكذا كان لفظه فى المنشور الذى كان نصه :

"ايه رأيكم يا شباب عندى اقتراح اننا نتفق على مكان وننزل نتقابل فيه كلنا وهى فرصه للتعرف برضه ونروح على نفسنا ونتكلم فى مشاكلنا ونسمع من بعض هو احنا هانفضل طول عمرنا كائنات فضائيه لا طبعا لازم نخرج ونتقابل زينا زى اى شله ومجموعه احنا

مش المفروض نكون مستخبين طول عمرنا . انا عارف طبعا ان الموضوع هايبقى غريب لناس كثير ومفاجأه والعدد ممكن يكون قليل بس مش مشكله بعد كدا ممكن ناس ثانيه تتشجع بس نعمل ولو مره مقابله ناجحه وطبعا مش هايجي غير المقتنع بالجاي مش اللي بيتسلى وعايز يعط وخلص يالا يا شباب اللي موافق بالمبدأ يضرب لايك وبعد كدا نحدد ونتفق على المكان والمعاد".

هكذا كان دعوته الغريبه على الاقل لى وهكذا كان نص منشوره الذى شهد أول تفاعل لى عملى فى هذه الصفحه فكانت أول "لايك" منى، لا اعرف كيف فعلت ولماذا فعلت فأنا دائما المتوارى والمختبئ فكيف يكون أول تفاعلى على أمر يدعو للظهور العلنى ربما لأن الفكره وافقت رغبة بداخلى حتى وإن كان العقل يرفضها وأخاف منها فضغطت "لايك" دون تفكير بدافعاً من تلك الرغبة ربما .

فمالبث هذا المنشور الا ثوانى وانهاالت عليه التعليقات بعضها رافضا وكان متوقعا وبعضها بدأ يسأل عن الكيفيه والمكان والبعض الآخر استبعد التنفيذ مع بعض اللايكات التى فيما يبدو تعبر عن الموافقين المنتظرين

لتحديد الموعد والمكان وكانوا لا يتعدوا الثلاثين معجباً
ثم بعد هذا المنشور بحوالى ساعه نزل منشوراً اخر
بأسمه واسم الصفحه ايضا . وكان يحتوى على
التفاصيل والردود على بعض الاسئله من الخائفين من
الفكره ، وكان نصه :

"اشطه يا جماعه أنا جالى رسايل كثير ع الخاص من
ناس موافقين واستعجلونى انى احدد المعاد ورسايل
تانيه من ناس عايزه تيجى ومقلقه ايه رأيكم فى يوم
الخميس الجاى الساعه 6نتقابل عند كوبرى استانلى
ولما نتجمع هانروح كافيه ع البحر بتاعت واحد
صاحبى أوى ومتفهم موضوعنا أوى ومحدث يقلق
بتبقى فاضيه عشان احنا فى الشتا يعنى ممكن نكون
احنا بس فيها .وبالنسبه للناس اللى خايفه احنا هانتقابل
كشباب عادى يعنى هايكون مكتوب علينا جاى !

وهانتكلم وهانتعرف على بعض وهايبقى يوم جامد
ونبقى برضه شوفنا بعض ونتجراً شويه امال ازاي
عايزين الناس تقبلنا واحنا فى عالم تانى المهم بس
دلوقتى يكون معانا حوالى 20واحد عشان الموضوع
يتم ع الاقل ونتشجع ليه ولو ماوصلش لكدا يبقى نأجل
لحد لما يكون معانا مجموعه كويسه نخرج مع بعض".

هكذا كانت رسالته التي حدد فيها الموعد يوم الخميس وكانت الرسالة يوم الثلاثاء بعدها بحوالى 10 دقائق تم على الموعد وأكدته بتعليق على هذا المنشور كان نصه "تمام يا شباب على اتفاقنا فيه ناس بعنتلى رسائل وناس عملت لايك موافقه كدا على ميعادنا بقى أوك".

وبعد ان تأكد الموعد وتم الاتفاق شعرت بشيء من الخوف والتردد سينتقل الامر الى الواقع سأقابل هؤلاء الشباب سأراهم ويرونى وبدأت نفسى توسوس لى ماذا لو كان من الحضور احد اعرفه أو يعرفنى سيفتضح امرى ، فكنت اميل احيانا الى عدم الذهاب ولكن حب الفضول والرغبة التى تدفعها الشهوة كانت تفكر فى حلول لاي مشكله تطرأ من جراء وسواس نفسى حتى لا استسلم لعدم الذهاب .

فجائتنى فكره ان اذهب فى الموعد أو قبله بدقائق وأجلس على كافيه قريب أو ماشابه ذلك وأنظر الى تجمعهم من بعيد وأرى الجمع هل فيه احد اعرفه فلا انضم اليهم الا بعد ان يجتمعوا جميعهم ويذهبوا الى هذا الكافيه الذي سيكون فيه الاجتماع .

اقتعت نفسى بهذه الفكره وأخذت نفسى تذلل العواقب كى اذهب ولكن بقى شيء من الخوف لكن العزم على

الذهاب كان اكبر منه بل اصبح اكيدا . وفى ليلة يوم الخميس كانت ليله غريبه ليست كباقي الليالى السابقه فهى الليله التى تسبق حدثا مهما ، حيث التأكيد من الصفحه ، وبعض التعليقات :

"اخيرا بكره هاشوفك يا سى "رامى " .

واخر :

انا خايف بس هاجى ربنا يستر " .

ولم يخلو الامر من بعض الاعتذرات من بعض الاعضاء ، اما أنا فكان حديثى بينى وبين نفسى كيف سأقابل هؤلاء الشباب ؟ كيف سأحدث هل أكون على طبيعتى؟ فالامر ليس بالهين فقد كنت وأنا فى عالم افتراضى وأدخل باسمها وهميا وأيضا صورته وهميه كنت اخشى من المشاركه فكيف عندما يكون الامر فى الواقع كيف عندها أكون بشخصى الحقيقى ؟

ولكن سرعان ما اتخلص أو اهرب من هذا كله بقول :

"لما يجى بكره يحلها الف حلال" ، وهكذا نحن عندما نفكر فى هم لا نستطيع ان نجد له حلا أو اجابه نختار التأجيل عن المواجهه ننسى ان بالتأجيل لن ينتهى ما نخاف منه بل يتأخر الى امد التأجيل".

فى هذه الليلة لم انا الا متأخر رغم انى استلقيت على سريرى مبكرا وسكنت تحت غطائى لم يكن من اجل النوم ولكن حتى تستريح اعصابى قليلا من التفكير والتردد ، وفى هذه الليلة ايضا اغلقت الحاسب فى وقت قبل الوقت المعتاد بكثير ، فالامر تعدى هذا العالم الافتراضى وقد عرفت كل شيء عن الموعد والمكان.

ولا يزيدينى التصفح فى هذا الوقت سوى مزيدا من الحيره والتردد عندما تقع عينى على تعليقات بها تخوفات من بعض الاعضاء من هذا اللقاء فتثير بداخلى الرعب مره اخرى وأنا أحاول ان اتهرب من ذلك فكان صوت الغريزه والفضول اعلى من صوت العقل أو حتى الاسئله المنطقيه التى من المفروض ان ابحث لها عن اجابه . فعندما نعزم على امر نهواه لا نفكر الا فيما يحقق لنا هذا الامر ونبتعد طوعا عن كل سؤال مشروع و منطقى هروباً من موانع تنفيذ ما نصيوا إليه .

مرت عليّ أوقات طويله وأنا على سريرى وفوقى غطائى وأنا بين النوم واللا نوم احيانا اظن ان الامر كله مجرد منشورات وتعليقات وعالم افتراضى .

فكيف اقابل فى الغد أناس يصرحون "باللواط" وكبيره من الكبائر دون خجل أو خوف من الله نحن مهما يكن فى بلد عربى ومصر بلد الازهر والتدين الطبيعى .

هكذا كنت اقول عندما افكر بما كنت اقتنع به من قبل عندما افكر بسجيتى ونشأتى وفطرتى وعقيدتى الطبيعىه . لكن كنت اعود وأقول هذا ما كنت اظنه من قبل والأمر حقيقى وهذا العالم موجود بالفعل بل وينتمى له الكثير كونى لم اتخيل من قبل وجوده فهذا لا ينفى حقيقه وجوده وخير دليل موعد الغد .

كنت مشوشا لا اعرف لماذا أنا ذاهب هل بالفعل للانضمام لهذا العالم وهؤلاء الشباب ام حلقة فى سلسلة الممنوع مرغوب والبحث عن باب من ابواب المتع مع احساسى دائماً بعظم هذا الذنب والذنوب الاخرى التى كنت افعلها الا اننى كنت اشتهى فعلها ليس لعدم خوف من الله ولكن هو التسويق والتبرير والتمادى .

وبعد التعب من التفكير والارهاق الذهنى غلبنى النوم فنمت فى وقت متاخر جداً حوالى الثامنه صباحا .

واستيقظت حوالى الثانيه بعد الظهر وأول ما فعلت فتحت حاسبى وتأكدت ان الموعد لم يلغى . وإن كان فى دخلى امنية مخفيه ان لو يلغى الموعد فيكون منهم

وأكون اجبرت على عدم الذهاب لكنه أصبح واقعا ولم يتغير والتأكيد على حالة .



تهيأت للقاء وتحركت من منزلى قاصدا المكان المحدد الذى كان يبعد عن بيتى حوالى ساعه فى ظروف المواصلات العاديه إلا اننى نزلت قبل الموعد بساعتين لا أعرف سببا محدد لهذا الاستعجال اهو قتل لوقت الانتظار الطويل الذى تزيد فيه التساؤلات والحيره .

ام حرصا على الوصول قبلهم حتى ابحت عن المكان القريب من مكان التجمع الذى سأجلس عليه اترقب وصولهم وأرى وجوههم دون ان يرانى احد ، حتى اقرر الانضمام من عدمه .

وصلت الى المكان المحدد قبل الموعد بساعه وجلست على كافيه بالقرب من مكان الالتقاء انتظر وصولهم اخذت طوال هذه الفترة الطويله اهيئ نفسى للقاء مع شباب التقى بهم للمره الأولى وليس كأى لقاء وليسوا كأى شباب .

مر الوقت وأنا من حين لأخر أنظر فى ساعتى والى المكان فلم أجد احدا قد وصل حتى اذا ماتبقى على الموعد المحدد حوالى خمس عشرة دقيقه وجدت شابين

قد وصلا الى المكان وكانهم منتظرين لأحد فكان اغلب ظنى انهم من شباب اللقاء وعند تمام السادسة جاء ثلاثة شباب اخرون وقد تجمعوا مع الشابين السابقين فتأكدت عندها انهم بالفعل قد حضروا من دعوة الصفحة فكرت فى الذهاب اليهم بعد ان تأكدت انى لا اعرف احدا منهم وأن اشكالهم غير مألوفه بالنسبة لى وذلك لأن مكان جلوسى كان قريبا سمح لى بالتأكد من ذلك ، ولكن قلت سوف انتظر حتى يذهبوا لمكان الجلوس وهو الكافيه الذى تحدث عنه "رامى".

مر حوالي عشرة دقائق اخرى على الموعد المحدد السادسة فإذا بشابان اكران قد وصلا وأصبح العدد كله سبعة ثم بعد ذلك لاحظت انهم يتحركون فعلمت انهم يتوجهون نحو الكافيه فتوجهت اليهم مسرعا وكنت خلفهم وقد دارت بينهم احاديث ثنائيه وأنا منفردا متباطئا ورائهم اقدم رجلا وأوخر اخرى حتى اقتربوا من الكافيه وكان على الشاطئ ،وليس بعيدا عن مكان التجمع الأول "كوبرى استانلى" ، كان خاليا من الرواد هادئا .

دخلوا جميعا وكنت خلفهم وقد تجمعوا على طاوله مستطيلة الشكل ليجلسوا عليها حسب ما كان يوجههم هذا

الشاب الذى كان فى استقبالهم وكنت ابعد عنهم قليلا متردد من الاقتراب محروجا فهم قد تعرفوا على بعض لدقائق قبل مجيئي وأنا جالسا على الكافيه بينما أنا كذلك اذ اقترب منى هذا الشاب الذى كان يوجههم لمكان الجلوس .

قائلاً :

- انت معانا ؟

فحركت رأسى بصوت خافت :

- آه .

- طيب اتفضل معانا شرفتنا واقف بعيد ليه .

فجلست وأنا اشعر بالتوتر وشعرت ان الكل ينظر لى وأنا الغريب مع ان الجميع غريب لكن هكذا شعرت ثم كان هدوء للحظات من الجميع حتى اخترق هذا الهدوء الذى كان للحظات صوت احدهم يقول "وحدوه يا شباب" .

وكان يجلس على رأس الطاولة وكأنه يراس هذا اللقاء نظر اليه الجميع مبتسما ثم تحدث الينا :

- انا "رامى اليكس" .

هكذا كان اسمه على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي ، نظر اليه الجميع في دهشه وأنا منهم تعجبا فكلامه ومنشوراته كانت توحى بشاب اكبر من هذا الذى نراه امامنا يبدوا عليه صغر السن ثم اكمل بعد ما لفت الانظار بالبوح باسمه:

- أنا بجد سعيد بيكوا أوى يا شباب وحاسس اننا هانقضى يوم حلو أوى مع بعضنا احنا اصدقاء واخوات مش عايز اى كسوف أو تكلف مايبنا وياريت كلنا نكون فريش وكل واحد يقول اللي فى نفسه ومحدث يقلق من حاجه عيشوا حياتكم بصراحه أنا كنت متوقع يكون العدد اكبر من كدا خصوصا ان صفحتنا كبيره بس أنا عارف ان فيها ناس دخيله علينا وناس خافت تحضر انهارده وناس كتير اعتذرت وكانت جايه وناس كمان كبار فى السن المقابله مش هانتفع معاهم دا غير كمان ان في ناس اصلا مش من اسكندريه بس احنا بقى لما ننسبط مع بعض وننشر على الصفحه نتيجته مقابلتنا والجو الحلو اللي كان فيها متأكد ان ناس كتير هاتحب تيجى المره الجايه وناس كتير هاتتشجع بس اشطه

برضه العدد دا كويس عشان نعرف نتعرف
أوى على بعض ونسمع بعض أوى ونكون
احنا كمان اللي نفهم للباقي يعني ايه "جاي"
وعلى فكره ممكن ناس تانيه تيجي برضه
وتضم علينا هايخرج دلوقتي صديقي وحبيبي
الانتميم "ماندوا" صاحب الكافيه بيص بره شويه
عند مكان التجمع الأولانى ولو فيه حد جه تانى
متأخر يجبهولنا ويجى على بال ماعرف نفسى
ليكوا "وماندوا" كدا كدا عارفنى يعني.

فكان الاسم الثانى الذى عرفته بعد "رامى" هو
"ماندو" صديقه وصاحب الكافيه وهو الذى استقبلنى
وقال لى "انت معانا" وكان ينتظرنا فيها فاصبح العدد
الكامل لنا هو تسعة افراد وشخص عامل فى الكافيه
ولكن كان طوال الوقت بعيدا جدا عنا يقف عند بار
صنع الطلبات لا يعنيه اى امر سوى عمله.



ثم بدأ "رامى" بالتعريف بنفسه حتى يتحمس الاخرين
ويذيب جليد السكوت والخجل الذى يسيطر على بعضنا
وأنا بالطبع منهم فبدأ بالتعريف :

- انا رامى عادل اكيد اسم والدى مش أليكس دى شهرتى بس ، أنا عندى 26 سنه مش باين عليا صح كل اللي يشوفنى يقول شكاك اصغر انت اخرك تكون طالب ثانوى ملامحى شكلها طفولى شويه بيبي فيس بس دا سنى بجد أنا من جليم وحيد امى وأبويا مدلع يعنى خريج صيدله شغلى مندوب لشركة ادويه امريكىه لها توكيل هنا. تقريبا دى كل حاجه عنى حد عايز يعرف اى حاجه تانى عنى ع العموم هاتكلم كثير وهاوجع دماغكم بس لما نتعرف ع السريع على كله وبعد كدا بقى كل واحد يتكلم بقى عن نفسه وحياته زى ما يحب ويبقى الموضوع مفتوح اللي عايز يسأل اى حد سؤال .. يلا مين يقول أنا ولا نمشيها بالدور .

فتحدث من كان امامه فى جانب الطاولة المعاكس :

- خليها بالدور.

ثم قال "رامى" لمن على يمينه :

- يلا يا باشا عرفنا عليك .

فنظر اليه متردد :

- انا !

"رامى" بدعابه بسيطة :

- اه والله انت .

فبدأ الثانى يعرف نفسه بصوت مهزوز يظهر عليه
الاحراج:

- انا "على" 20 سنه خريج معهد فنى صناعى

من بحرى دلوقتى مش شغال كنت شغال فى

كارفور وبقالى اسبوعين سايبه بس كدا.

انتهى تعريفه وكأنه يتخلص من بعض الكلمات حتى
ينتهى دوره وينتهى احراجه ثم كان الذى يليه :

- انا "وليد" 26 سنه من سيدى بشر مهندس

كمبيوتر شغال فى المصرية للاتصالات عندى

اخ اكبر منى متجوز وأبويا متوفى.

وكان وليد يتحدث بثقه كبيره لا يبدوا عليه اى خجل بل

كان منتظرا دوره فى الحديث يبدوا ان بداخله الكثير

يريد ان يقوله أو يحمل فلسفه خاصه مثل رامى يريد

ان يتحدث عنها .

ثم كان بعده اخر فاعرف نفسه :

- انا "مينا" 19 سنة ، تانيه تجاره انجلش من ميامي وعندي اختين واحده اكبر مني وواحدة اصغر مني .

وكان لمينا اسلوب مميز عن الاخرين ليس من ناحية الثقة أو الخجل لكن كانت في الطريقه والصوت الرفيع الرقيق الذي كان يعكس هيئة الجسد الذي كان يشبه البنات في مناطق معينه مثل الصدر والاردا ف وحتى ملامح وجهه يبدوا عليه الوسامه وعدم وجود شعر في مناطق الدقن والشارب مع بشرته الفاتحه النقيه .

ثم كان بعده اكثر من واحد . لا شيء في حديثهم ولا شخصياتهم ما يدعوا لذكرهم ولا دور لهم حقيقى في احداثنا ، ثم كان الذى قبلى يتحدث وأنا فى عالم اخر ، افكر فى دورى ماذا اقول وهل اقول اسمى ومعلوماتى صحيحه كيف سأحدث .

هذه الاسئله التى طالما راودتنى قبل اللقاء ، انتهى من قبلى فجأه وأنا سارحا مع نفسى فوخزنى بيده :

- تفضل .

"رامى" :

- ايه يا عم اللى اخذ عقلك ؟

عندها انتبهت بخجل وكان الكل فى انتظارى وهذا
مازاد الامر عليّ صعوبة فبدأت بالحديث بصوت
مهزوز ضعيف :

- انا "طارق" .

فقال بعضهم :

- ايه ؟

لم يسمعوا ، فرددت مره اخرى بصوت اعلى قليلا :

- اسمى "طارق" .

فقلته مرتين لا مره واحده علا به صوتى فى المره
الثانيه سمعه الجميع فكان اول ظهورى العلنى باسمى
الحقيقى غير هذا الوهمى الذى كنت احمله فى هذا
العالم الافتراضى "القيصر العاشق".

ثم لم اجد بُدّاً إلا ان اكمل :

- سنّى 22 سنه خريج اداب قسم لغه عربيه من

العجمى لا أعمل حالياً عندى اخ اكبر منى

وأخت أصغر.

هكذا كان تعريفى بنفسى وكان حقيقيا لم اكذب فى شيء
عندما مر دورى وكأن حجاره كبيره انزاحت من على
صدرى كانت اصعب هذه اللحظات عندما لم يسمعوا

اسمى ، فكنت اقله سريعا اقله مترددا فإذا بى اقله مره ثانيه وبصوت اعلی .

عَرَفَ كل منا نفسه باختصار ثم عاد الحديث مره اخرى إلى "رامى" :

- مين حابب يسأل ؟

"وليد" :

- ياريت تكلما عن دخولك الجاى ازاي وكدا وأول علاقه ليك ؟

وكان هذا السؤال هو ما كان ينتظره "رامى" ليتحدث عما بداخله أو ما يريد ان يرسله لنا فتبسم قائلاً :

- كدا هاندخل فى الثقيل على طول .



- أنا حد مرح أوى بحب دايمًا الخروجات والفسح والحريه مش بحب ازعل ، حتى لو زعلت بخرج من زعلى بسرعه مش بخلى حاجه تأثر فيا ، اما عن موضوع الميول الجنسي "الجاى" بعد تخرجى سافرت سنه فرنسا والدى شغله هناك وأنا اشتغلت هناك سنه واتصاحبت على صديق جزائرى وحييته

أووی وحبنی وکان هو سالب وأنا موجب وکنا
أول مره نمارس .

انا مارست لأنی حبیته وکمان أنا ماعندیش
رغبة فی البنات وحاولت لکن بحس اکثر مع
الشباب أنا "جای" عشان کده بقول ان عالم
"الجای" عالم خاص بذاته وهی میول مفیش
حاجه اسمها "شواذ" زی غیرنا بیحب یمارس
مع البنات أنا بحب الرجال ایه المشکله دی
حاجه جوايا رغبة مش مرض ولا عشان مش
لاقی بنات .

المثلية حب وشعور أنا انسان طبیعی لیا میول
معینه زی ای حد بیحب یاکل حاجه معینه
یلبس حاجه معینه المثلية کدا ، محدش یا
جماعه یخجل انه مثلی لأن دی طبیعه مش
بأدینا وزینا زی ای حد أنا دایما رافع شعار
"مثلی مثلك" ، ویاريت احنا نعترف بنفسنا
ونفخر بکدا لو عایزین غیرنا یحترمنا
ومانسمحش لحد یعاملنا اننا مرضی أو حد
یسلبنا حقوقنا.

انتهى كلام "رامى" أو انهاه حتى يتحدث الجميع ويخرج ما فى صدره وكنت اسمع له بأنصات كبير وأتدبر كلامه وأن كان لى رد على كثير منه لكن كل همى كان ان اتعرف على دواخل ونفسية شباب هذا العالم وأقارنها بحالى وما اشعر به بعدها تحدث "وليد" معقبا على كلام "رامى" :

- انا مع كل الكلام دا بالحرف أنا مثلا حاولت اخطب لكنى فشلت فى كل مره لان طبيعتى مش كدا ومش عارف افهم حد كدا ، أنا مش سالب ولا موجب أنا بحب أكون فى حضن شاب احبه ويحبنى بكل حريه نعمل كل حاجه وأى حاجه يسمعنى وأسمعه نمارس مع بعض كل طقوس الحب مايمنعش نفسه منى ولا امنع نفسى منه بس يكون زيي مش حد جى يتسلى أو مش لاقى بنات وعلى فكره أنا حد ملتزم أوى وبصلى وشايف ان الموضوع دا مش حرام أنا مش بفتى ولا حاجه ، بس أنا مش بأذى حد دى حاجه خاصه بيا أنا مش بتعدى على حدود حد أنا اعرف ان الحرام ان أعمل حاجه تأذى حد تانى أنا عمرى ما اهانت حد

ولا افتريت على حد وبحترم اى انسان ، مش
عارف ليه المجتمع مش عايز يحترم رغبتى
ويحترمى كائنسان ، مش منحرف او شاذ أنا
مهندس متعلم وليا ميول جنسيه معينه.

فى هذه الاثناء تدخل "رامى" وقطع كلام "وليد" :

- احنا هانثبت حقوقنا يا وليد وكله هايعترف بينا
بس لو بقى كل المثليين نفس تفكيرك ورقيك.

وكان الجميع فى سكوت يستمع بإنصات حتى قال
"رامى" :

- عايزين نسمع حد تانى .

وعندها قد اتى "ماندو" وكان معه صديق اخر فاكملنا
العشره ، فعندما راه "رامى" قال :

- يا جماعه صحيح ماتعرفناش على انتيمى
"ماندو" عشان كان بره.

فتحدث مندوا عن نفسه :

- أنا ماندوا اسمى الحقيقى محمود عندى 25سنه
خريج كلية تجاره ووارث الكافيه دا عن والدى
ورامى اقرب حد ليا وصديقى الأنتيم ، وأنا
على فكره حد عادى استريت بس بحترم أوى

رغباتكم وأقدرها لأنى متحرر ومتقبل لاي فكره طالما صاحبها حبيبها لأن دى حريه شخصيه.

فى هذا الوقت احسست فعلا انه عالما اخر غير الذى كنت اعيشه عالم يتحدث فيه أناس بكل طلاقه عن امور نعتبرها من الكبائر بل ويبررونها ، يشعرون بشيء لا نشعر به بل يوجد من هو عكسهم فى الميول ولكن يتقبل الامر بكل حريه واحترام للأخر لم اعتاد عليها فى أوساطنا العاديه الذى يعتبر الاختلاف خلاف .

وإن كنت اشاهد الأفلام الإباحية وأمارس عادة محرمه الا اننى مازلت اقول على الحرام حرام وإن كنت افعله مازلت ارفض واستنكر بعض الممارسات وإن كنت مجالسا لأصحابها مازلت اسمى الامور بمسمياتها وإن كنت قد تعاطفت معهم من حديثهم وبعد التعرف على دواخلهم الا ان هذا عندى اسمه "لواط" ويعتبر كبيره من الكبائر هكذا كان صوت نفسى الداخلى الذى ينطق بمفاهيمى وتربيتى التى نشأت عليها وإن كان فعلى عكس ذلك .

بعد ان عرف "ماندو" نفسه تكلم "رامى" بأسلوبه المعتاد :

- شكرا حبيب قلبي ماندو ، ايه يا جماعه عايزين حد تانى يكلما عن نفسه.

فلم يتطوع احد بالحديث ، فما كان من "رامى" الا ان قال :

- انا حاسس ان مينا عنده كثير واحنا عايزين نسمعه.

فتكلم مينا :

- فعلا أنا جوايا كثير أوى نفسى اقوله من زمان بحلم بحد يكون متقبل افكارى ويسمعنى أنا تعبان أوى واللى فى قلبى مقدرش احكى عليه لحد لأنه مش هافهمنى خالص ، انا يا جماعه ميولى شويه انثويه يعنى ببقى محتاج أوى لراجل يحبنى يضمنى بفرح لما بحس انى بنت لدرجة انى بلبس ساعات لبس من هدم اخواتى البنات وهما مش قاعدين فى البيت ببقى نفسى احس انى بنت ، انا فعلا بنت فى هيئة ولد ، مش عارف دا مرض ممكن يتعالج ولا طبيعه فيا بس اللى اعرفه انى تعبان أوى ونفسى فى رغبات معينه . أنا مارست مره واحده مع واحد صاحبى وكنت سعيد وفرحان

جدا لأنه حسنى انى بنوته بس يا خساره هو
كان استريت فكان بيتسلى لحد لما يتجوز مش
"مثلى" زى.

عند هذه الكلمه تدخل "رامى" فى الحوار وكأن "مينا"
جاء عند المنطقه الحساسه.
"رامى" :

- دى بقى يا جماعه اكثر حاجه لازم نخلى بالنا
منها إن فى كثير أوى موجب بيقوا اصلا مش
"جاي" ويبستغلوا أى حد يكون عنده إحساس
سالب أو تبادل عشان يفرغوا طاقتهم بس لازم
نخلى بالنا منهم لأننا كدا بنخلى المثليه حاجه
رخيصه وشهوه جنسيه بس مع انها اكبر من
كدا بكثير.

كلام "مينا" جلبنى اقتررب اكثر فأكثر من هذا العالم
وأعلم ان لاهله نفوس واحتياجات خاصه ، فقد تعرفت
على نفسية الفاعل التى يمثلها "رامى" ونفسية المفعول
الذى يمثلها "مينا" ونفسية التبادل التى يمثلها "وليد"
وأیضا نفسيتى فأنا لست احداً من الثلاثه لكن من
الممكن ان أكون الرابع المستغل لظروف من يحتاج
الى رجل يمارس معه الجنس فأنا تلك الدخيل الذى

يتحدثون عنه لأن الموضوع بالنسبة لي لا يتعدى سوى احتياج لممارسه جنسيه افرغ فيها طاقتي وليس لي اى ميول غير الطبيعى لكن من الممكن ان اجرب غير الطبيعى كتجربه لنوع جديد من المتعه .



كان هناك بعض البوح لأناس اخرون فى هذا اللقاء إلا ان حديث كل منهم لم يصف لي شخصيا اى جديد أو اى اجابه مختلفة عن تساؤلات كانت فى نفسى عن هذا النوع من الميل الجنسى فكل من تكلم غير الثلاثة الذين ذكرت . كان لحديثه شبيه من النماذج الثلاثة التى ارأى انها تمثل اصناف شباب هذا العالم بكل دقة ووضوح . أوشك اللقاء على الانتهاء وقد تحدث الجميع تقريبا كما ذكرت حتى من لم يتحدث عن نفسه باستفاضه ذكر نبده بسيطة أوشارك بسؤال أو استفسار لاحد المتحدثين .

وقد كنت الوحيد الذى يلتزم الصمت منصتا لكل متحدث، ربما لأنى لم اسمع هذا الكلام من قبل ووافق لدى رغبة فى الفضول وربما كان ذهولا من هول ما اسمع منهم عن ميولهم التى تعتبر بالنسبة لي غريبه وبالفعل "شاذه" إلا انهم ابوا ان ينتهى اللقاء دون سماع

هذا الشاب الذى يبدو عليه الخجل والصمت الذى لم يشارك الا بأذنيه فقط .

هكذا قال "وليد" قبل نهاية اللقاء :

- بصراحه يا جماعه ماينفعش ننهى قبل ما "طارق" ما يكلمنا شويه عن نفسه هو الوحيد الى متكلمش .. مين معايا فى كدا ؟
الامر الذى لقي توافق من الجميع فكان المأزق لى انه لا مفر سوى الحديث حيث الكل ينتظر وبالفعل نزلت على رغبتهم وقررت الحديث بما فى نفسى الا قليل مما يؤذيهم دون تصنع أو تزيف فكان حديثى مثلهم من القلب محاولاً ان اتعدى خجلى وتوترى :

- انا يا جماعه حد بسيط أوى من اسره متدينه وأنا كمان حد المفروض انى ملتزم ومعروف عنى الالتزام والصلاح دا اللى ظاهر للناس لكن اللى بينى وبين نفسى حاجه تانيه ، كان بيبقى نفسى فى حاجات معينة أعملها زى مثلا انى امشى مع بنات زى اصحابى وبالذات وقت الجامعه وأعيش قصة حب وأسمع اغانى وأخرج كثير وأنفسح .بس ماكنش ينفع أعمل كدا لأنى كنت معروف بالالتزام زى ماقلت

وكنت عايش دور المصلح مع اصحابى
والواعظ ليهم لدرجة انهم سمونى "الشيخ
طارق" كبت نفسى أوى وكنت مش متوافق مع
نفسى وكتمت حاجات هى طبيعیه بالنسبه لسنى
حتى لو مش محرمه بس ماتليقش على
صورتى الملائكيه اللى كنت معروف بيها
تعبت أوى من الشخصيه اللى اتسجنت جواها
الى بتمنعنى حتى وأنا بين اصحابى فى الكليه
والشارع انى ابين اعجابى بجمال بنت أو
مفاتنتها أو اردد كلمات اغنيه عجبتنى كل دا
خلانى احب العزله عن وجودى مع صحابى
والناس القريبين منى لأن وأنا لوحدى بهرب
من شخص "الشيخ طارق" ويكون بس
"طارق" .. طارق اللى عنده شغف لحاجات
محروم منها وعشان كنت قافلها على نفسى
أوى لما بحس بشويه حريه بعمل حاجات اكثر
من اللى كان نفسى فيها وأكثر من اللى كنت
بنصح صحابى ميعملوهاش وأرجع اندم أوى
خصوصا انى عارف ان الموضوع محرم دينياً
وكمان عارف عقوبته.

صحيح مش عايز أكون "الملاك" اللي محرم على نفسه كل حاجه واللى كأنه مابيجلطش لأن دا عكس طبيعتي كابني ادم لكن برضه مش عايز أكون الشيطان اللي بيتجرأ على كل الذنوب والمعاصي لأنى برضه عارف ربنا وبخاف منه لكن دايمًا بيبقى شيطاني اقوى منى مش عارف أكون فى النص اما فى اليمين أوى مع اصحابى أو فى الشمال أوى مع نفسى ، على انت وعالم الفضاء. حسيت ان الموضوع اتعدى رغبتى فى الشعور بالرومانسيه والحب الى ادمان كل حاجه فيها متعه جنسيه والاقى فيها شهوتى زى الأفلام الجنسية والعادة السرية وكل حاجه ، اما موضوع "الجاي" بصراحه أول مره اعرفه من صفحتكم ويمكن أكون جيت عشان اعرفه اكثر وأتعرف عليكم بس" .

هكذا كانت نهاية حديثي الذي كان من القلب ، والذي علق عليه "رامى" :

- اتشرفنا بيك أوى يا طارق بس لو مش ليك ميول "جاي" والموضوع مجرد شهوه جواك

بس انصحك انك ماتعلقش ببيك حد "جاي" وما تمارسش مع حد عشان انت اكيد هاتحب بنت وهاتتجوز فى يوم من الايام وهاتسييه أو حتى من غير ماتتجوز ممكن بعد لما تمارس الموضوع ما يعملكش متعه فتسييه وتكون جرحت حد اتعلق ببيك وزى ما سمعت "الجاي" حاجه اكبر من مجرد شهوه جنسيه بتتفرغ وخلص.

انتهى كلام "رامى" والذى توقعته كرد على كلامى وقلت فى نفسى كيف سيكون رده لو كنت افصحت عن كل ما بداخلى وما اعتقده عن ممارستهم وانى اسميها "لواط" وأصفهم فى نفسى "بالشواذ".

هكذا كان حديث نفسى الذى مازل متسقا مع افكارى وتدينى المدفون تحت انقاض الشهوة وهوى نفسى الذى اتمنى ان يخرج فى وقت ما ويمسك بزمام نفسى ويوجهنى بعيدا عن التدين الشكلى الخارجى الذى لا يرتكز على ايمان وعقیده راسخه الذى هو فقط بين الناس ظاهرا قويا وأضعف مايكون وأنا فى خلوتى فينهزم امام رغباتى ونزواتى .

انتهى الموعد ، وتصافح الجميع بوعد على ان يعاودوا اللقاء مره اخرى فتكونت ثنائيات من انضم الى اخر لقرب سكنه منه فيعودا سويا .ومن انضم الى اخر قد اعجبه حديثه فأراد ان يوثق الصله به ، وأنا كالعادة واقفا لا ابادر الى احد انتظر من ياتي إلي ليصافحني ومن لم يات لم اجتهد فى الذهاب اليه ، إلي أن جئني من خلفي "وليد" يضع زراعاه على كتفي ويأبطني بود:

- ايه مش مروح ؟

التفت اليه :

- يلا بينا .

خرجت معه وعندما هممت بمصافحته كي اغادر اخبرني ان معه سياره وسيقوم بتوصيلي حتى "المنشيه" وكنا فى تمام الساعه العاشره ذهبنا معه الى مكان وقوف سيارته وكانت فارغه جدا كما حال ملابسه الأنيقة ووسامة وجهه .

ركبت معه وفيها دار بيننا هذا الحوار :

- على فكره "ياطارق" أنا اعجبت بشخصيتك

جدا رغم قلة كلامك وحاسس انك حد محترم

أوى عشان كدا قلت لازم أوصلك ونتعرف
اكتر ونتكلم شويه .

- كلك زوء والله يا "وليد "وشرفتني والله
اتعرف بيك .

- انا فهمت من كلامك انك مش "جاي" بس
ممکن يكون بينا صداقه عاديه ع الاقل انك
هاتكون فاهم لما احب احكى معاك فى اى
موضوع يخلصنى ومش هاتكسف منك وحاسس
إنى مرتاحك أوى .

- يا عم تحت امرك فى اى وقت كاصحاب
عاديين زى اى حد وتشرفنى والله وعلى فكره
وأنا كمان مرتاحك أوى .

- تمام طيب بقى ممكن رقم موبايلك نظبط مع
بعض ميعاد ونتكلم بقى مع بعض وأعزمك
عزومه حلوه ماشى ولا عندك مانع .

- لا تمام ماشى مافيش اى مانع بالعكس والله دى
حاجه كويسه اهو الواحد يخرج من جو البيت
وأنت كمان حد باين عليك الاحترام وحد جدع
ادينى رقمك انت كمان.

هكذا كان حوارنا فى السياره تبادلنا ارقام الهواتف مع وعد على لقاء ثانى يجمع بيننا فى بدايات الاسبوع المقبل .

أوصلنى الى "المنشيه" وأخبرنى بأنه سيتحدث معى هاتفيا فى الغد للاطمئنان ونحدد سويا موعدا للقاء ، تركته وأصبحت وحيدا وأوصل طريق العوده الى البيت اخذت افكر فى هذا اليوم وكل تفاصيل اللقاء كانت كلماتهم تعاد فى اذنى وأتذكر كل شخص فيهم بل اصبحت مهموما بحالهم متعاطفاً بعض الشيء معهم وشعرت انهم فى حاجه لمن يحتويهم كما نحتوى اى مصاب أو مريض لا ان ننبذهم باعتبارهم مذنبون عصاه .

وبعد هذا اللقاء ايضا ضعفت لى الرغبة فى الانضمام لهذا العالم وشعرت ان هذا العالم ليس عالمى وإن كنت أبحث عن متعة أو ممارسه لكن ضالتى ليست من هذا النوع .

ربما شعرت بهذا عندما سمعت كلامهم فأردت الا أكون دخيلا يأخذ منهم رغبته ويرحل وربما لأن الحديث كان كله نفسى، فغلب على التعاطف معهم لا استغلالهم ولم

اشتهى ايا منهم ولم اشعر تجاه اى فرد منهم بأى ميل جنسى.

ويبقى السبب الاكبر هو اننى طبيعى ولا يعوزنى مايعوزهم وعندما جالستهم شعرت بطبعيتى اكثر بل وأسعدنى هذا لأنه ومع تعاطفى مع حالهم بعض الشيء الا ان نفسى طوال الوقت تُسمى الاشياء بأسمائها وتراه "شذوذا" يخالف الفطره .. كل هذه الاشياء ولدت بداخلى تراجعاً عن فكره امكانية الممارسه مع سالب التى كانت تطراً عليّ فى وقت سابق لكنى شعرت انه لا بد أن يكون لى دور تجاههم دون تحديد هذا الدور .

رأيت فى شخصية "وليد" مميزات كصديق بعيداً عن "الجاى" كما قال وكما فضلت بعد اللقاء معهم رأيتهم شاباً يبدو عليه الرقى مهندساً شعرت اننى سأستفيد منه كصديق خاصة و انه ايضا شعوره تجاهى وهذا ما اسعدنى لأنه ان لم يكن كذلك ما تقربت منه وذلك لطبيعة شخصيتى لا احب التطفل ولا ان افرض نفسى على احد مع العلم انى اعجبت بشخصيته من بداية حديثه عن نفسه ما عدا ميوله الجنسية التى كانت بالنسبه لى غير مستصاغه ولا مقبوله كباقى توجهات هذا النوع من الميول .

لذلك عندما اراد ان يوثق علاقته بي كنت مرحبا لأنه وافق رغبة عندي ايضا هكذا كان حالى وتقيمي لهذا اليوم الشاق نفسيا اكثر منه بدنيا من التفكير والتردد والخجل والتوتر . وإن كنت أيضا منهكا بدنيا من سهري الطويل ليلة الخميس ونومى الذى يصاحبه الأرق فماكان منى عند عودتي الى البيت الا ان ارتميت على فراشى حتى يستريح هذا الجسد المنهك والعقل المشتت وأذكر اننى نمت نوما طويلا هادئا لم انمه منذ وقت هاتفنى "وليد" يوم الجمعة وكنت منتظرا لاتصاله.

كان حديثا بسيطا بكلام معتاد عندما تكون علاقه بين اثنين فى بدايتها :

- "ازيك عامل ايه" ؟

لم يكن هناك الكثير بيننا حتى نتحدث فيه فعندما وجدنا الامر كذلك اسرعنا بالاتفاق على موعد للتعابل والتعرف الاكبر فكان الاتفاق على يوم "الاحد" فى تمام الساعه السابعه عند مكتبة الإسكندرية .

لم يكن لهذا الموعد نفس الترقب والتوتر والتفكير كما كان فى الموعد السابق ففى هذا الموعد أذهب لشخص أعرفه وإن كان من وقت قريب والأمر الآخر أن الأمر

يأخذ شكل صداقه عاديه مع العلم انه لم يرغب عن نفسى
ولو للحظات طبيعة "وليد" وميوله الجنسية .

كان هناك اتصال سريع اخر مساء يوم السبت لتأكيد
الموعد والاطمئنان وكان بالنسبة لى دليل قوى على
اهتمام "وليد" بصداقتى والموعد .

جاء يوم الاحد تهيأت وتحركت نحو مكان التواعد
وكنت قد تأخرت لدقائق عن الموعد المحدد فوجدت
"وليد" وقد وصل ينتظرنى .

تصافحنا وجلسنا سويا امام المكتبة على "الكورنيش"
افصح كل منا للآخر وانساب الحديث بيننا عن أسرته
وأسرتى والدراسه والعمل والامنيات، مما جعلنا نقرب
اكثر فاكثر من بعضنا لبعض الى ان ذهب بنا الحديث
الى الميول الجنسية ورغبة كل منا، فعندما شعرت أنني
قريب منه دفعتى فضولى لسؤاله عن بعض الاسئلة
التي مازلت تجول بصدرى :

- انت مارست قبل كذا الجنس ؟ كم مره ؟
وازاي كانت الممارسه ؟

وتابعت:

- طبعا دا لو تحب تجاوب .

سألته وكنت خائفا ان الا يحب الإجابة أو ان يشعر
بفضولي وحب استطلاعي الا انه كان مرحبا وقال
مبتسماً :

- لا عادى احنا اصحاب دلوقتى . أنا مارست يا
طارق ثلاث مرات ولكل مره منهم قصه كبيره
اتنين كانوا اصحابى وهما دلوقتى اتجوزوا
وعلاقتى بيهم شبه اتقطعت وواحد بس اتعرفت
عليه وأنا بصيف فى مارينا ودا الوحيد اللى
كان "هارد" .

- إيه ؟ يعنى إيه هارد يا "وليد" ؟

- اه انت ابيض بقى فى الموضوع دا بص يا
طارق أنا حد مش سالب ولا موجب أنا بحب
يكون ليا صاحب من الرجال واحبه وأكون
بحريتى معاه يعنى أكون فى حضنه ويكون فى
حضنى يلمسنى وألمسه وكدا ودى بنسميها فى
الجاي "سوفت" يعنى من الخارج عكسها بقى
الممارسه "الهارد" اللى بتكون كامله ودى
بتكون حسب رغبة الطرفين وحبهم لبعض ،
وأنا كنت مع أول اتنين اصحابى كنت "سوفت"
لأنهم كانوا حابين كدا لأنهم ماكنوش "جاي"

وكانوا مش حابين "الهارد" وانا برضه بصراحة كنت حبيب كدا .

اما اللي اتعرفت عليه فى مارينا كان ولد "جاي" وكنت اصلا متعرف عليه نت وكان هو بيصيف فى مارينا وأنا هناك . ودا أول واحد تبادلت معاه الممارسه هارد .

- طيب والجواز هاتتجوز ولا مش حبيب ؟
 - بص يا طارق أنا ممكن جنسيا اتجوز على فكره لأنى مش سالب بس هايكون جواز عشان أكون اتجوزت مثلا وخلفت أولاد لكن متعتى انى أكون فى حضن راجل أو امارس مع راجل ويمارس معايا ، أنا حاولت كتير اسيب الموضوع دا وبفشل على فكره يا طارق أنا رحيت عملت عمره مرتين عشان ابعد عن الجو دا وبرجع افكر فى الموضوع .

انا بصلى وبصوم بس أنا خلاص حاسس ان الموضوع دا بقى من طبيعتى .

- طيب مش بتحس بذنوب بعد الممارسه ؟
 - بصراحة أول مره اللي كانت مع صديقى "حسام" كنت حاسس بكدا أوى وكنت حزين ، بس بعد كدا الاحساس دا عندى قل لأنى مش

بتعدى على حد وربنا خلقنى كدا وهو اللي عارف بميولى وحاولت اكثر من مره ابعده ومش عارف فبقى الموضوع خلاص اتطبع فيا وخلي بالك برضه يطارق ساعات الموضوع بيبقى اكبر من ممارسه "وهارد" ساعات ببقى محتاج حضن واحد احبه ويكون صديقى وإنى أكون نايم على صدره ويستوعبنى.

توجهنا بعد هذا الحديث لمطعم حتى نتناول بعض الطعام بناءً على رغبة "وليد" قائلاً :

- لازم ناكل عيش وملح مع بعض .

بعد المطعم توجهنا للسياره للعوده وقد اصر على ان يوصلنى الى بيتى وفى هذه الاثناء فى السياره كانت طريقته ولغته قد تغيرت معى فكان يتحدث بود كبير ويضع يده على يدى وهو يطلب منى الا نفترق .

- بجد يا طارق أنا ارتحتلك أوى ياريت مانفترقش ابدًا ونفضل اصحاب وحبائب .

وقد أوقف السياره قبل ان اصل الى بيتى حتى يقولى لى هذا ، عندها شعرت بأمر غريب وكأن كلامه حرك بداخلى شيئاً ما من طريقته الرومانسيه الهادئه لكن سرعان ماعدت وصارحته :

- وليد وانا برضه ارتحتك وأنت حد كويس بس لازم تفتكر انى حد طبيعى ومش "جاي" وخايف تتعلق بيا على الاساس دا وكمان أنا حد ميولى ورغبتي فى اتجاه واحد بس راجل حاسس بكل رجولتي والله مش بقولك دا عشان حاجه بس أنا حاسيت انك تعلقت بيا فى حاجه معينه .

نظر إليّ ببسمة بسيطة :

- وأنا مش عايز اخسر ككصاحب بعيد عن اى حاجه .

انتهى لقائنا وعدت الى البيت لكن مازال كلامه وبالاخص الاخير وتعبيراته تدور فى ذهنى ربما لأنها لمست بداخلى شيئا من الشهوة من طريقته ونبرة صوته فأخذت الافكار تراودنى والتبرير بأن من الممكن ان اجاريه ببعض المداعبات التى كما يسمونها "سوفت" وهذا لن يؤثر على طبيعتى كونى رجل وفى نفس الوقت لن تكون ممارسه شاذه كامله .

بدأت بداخلى الرغبة والشهوة بالتزين والتبرير والبحث عن شيء من المتعه تحت اى اسم بعيدا عن "الشذوذ" مداعبه كانت "سوفت" كانت ، مشاعر صداقه اى اسم

وطريقه تتقبلها النفس ويقل به الاحساس بالذنب وألم المعصيه وان كان خداعا .

ظل هذا تفكيرى طوال هذه الليله بعد عودتى من المقابله حتى بدأت نفسى تتقبل شيئا فشيئاً وأصبحت شبه مستعد منتظراً منه اى مبادرة اخري أو تلميح . وكان فى اليوم التالى لهذه المقابله التلميح الذى كنت انتظره فقد تحدثنا عن طريق المراسله فى "الفيس بوك" بعد ان عرفت اسمه الوهمى وعرف اسمى الوهمى فى هذا العالم الافتراضى .

وقد كان معظم حديثه لى انه يفكر فيّ من بعد ان تركنى وصورتى فى باله وخياله هذا الكلام الذى رددت عليه بمثله وكنت محقا فأنا ايضا كنت افكر فيه بل انتظر موعدا اخر للمقابله وهذا ما اسعده جدا فطالما انتظر ان اتودد اليه فى كلامى وكنت دائما سلبييا متحفظا هذا الامر الذى جعله يحدد موعدا اخر للقاء فى نفس المكان واليوم والموعود من الاسبوع المقبل .

مرت الايام علىّ وأنا انتظر هذا الموعد وفى كل يوم اتقبل اكثر للفكره وأكون اكثر استعداداً لها وبالاخص اننا كنا نتحدث فى هذه الايام "قبل المقابله" هاتفيا أو بالرسائل بود وحب وفى كل يوم يمر تزيد الجرائة

ويقل بعض الحياء .. سريع هذا التغير الذى يأتى تحت
تخدير النزوه دون اعمال العقل أو الضمير .

حين نترك العنان فقط للرغبات ان نتحدث ونكتم فى
دواخلنا اصوات الفطره السويه والروح الساميه عندها
نشبه الى حد كبير البهائم التى تحركها الشهوة فقط .
ونتنازل طوعا عن اعظم ما كرم الله به الإنسان عن
سائر المخلوقات انه انسان يعقل ويشعر ويحكمه دين
وخلق ، نعم هكذا كنت فى تلك اللحظات وفى كل لحظة
أغلب فيها رغبتى على فطرتى.



وجاء يوم "الاحد" موعد المقابله هذا اليوم الذى
سيترك فيما بعد ذاكرة بل اثر قد لا تستطيع الايام التى
تليه محوها أو تجاوزها بسهولة وصلت للمكان فى
الموعد المحدد وكالسابق وجدت وليد وقد وصل قبلى
استقبلنى استقبال حار ضمنى لحضنه بحراره وشوق
استقبال يعكس شوقه الذى كان يحدثنى به قبل الموعد
فى الرسائل أو الهاتف جلسنا سويا فى نفس المكان
الذى جلسنا فيه فى المقابله الأولى ، لكن الظروف قد
تغيرت والاستعداد النفسى ايضا وبالاخص منى وضع
يده على كتفى وضمنى اليه ونحن جلوس عندها

صرح لي انه احبني ويود ان لو نكون وحدنا وأن نتعامل بكل حريه مع شعورنا ، الامر الذي لقي استحسانا مني وتجاوبا وأثار شهوة بداخلي فكان يتعامل بلطف ورقه وكأنه يجيد هذا النوع من التعامل فماكان مني الا ان تلمّست يده بيدي وتمايلت عليه ومن فرط الاثارة كدت ان اقبله لكن المكان لا يسمح ولا الظروف فقلت له :

- وأنا كمان نفسي أوى نكون لوحدها.

لكنني وفي ظل هذا الهياج الشهواني الذي كان تجاوبا مع اثارته لي وتلميحاته لم انس ان اذكره بطبيعتي الذكوريه التي لا اقبل غيرها وكانت مني صريحه .

كما ذكرته بعدم قبولي للممارسه شاذه كامله وأن حدى يقف عند هذه المداعبات الخارجيه التي تحمل حب ورمانيه بين صديقين كما يسمونها هم "سوفت" هكذا كان تلبيس الشيطان وخطواته وتهوين الامر وتيسيره على النفس هذه النفس التي كانت بطبيعتها مهينه تبحث عن اى تبرير لأشباع رغباتها .

فما كان منه الا انه ابدى موافقته وقال:

- انا عارف طبعا يا حبيبي انك مش "جاي" وأنا
 كمان حبيتك كاصديق بس نفسى نكون فى
 حضن بعض بكل حريه.

لا ادرى هل كان كلامه حقيقى ، ام استدراج لشاب
 اعجبه ؟ علم انه من الممكن ان يسقط عند أول اثاره
 جنسيه لاحتياجه الشديد لذلك ؟

لم أكن أستطيع ان افهم أو اقرأ مافى داخله وسبب
 موافقته السريعه فى هذا الوقت ، وحتى وإن كان
 ظاهرا . فقد كنت تحت تأثير تلك الرغبة والشهوة .

مر بعض الوقت ونحن على هذه الحالة حديث فيه شوق
 واثاره حتى عرض عليّ ان نذهب الى بيته "اى بيت
 اسرته" فهو خالى حالياً أمه عند الطبيب وقد نزلت
 تقريبا فى هذا الوقت لانه كان يعلم بالطبع موعدها مع
 الطبيب وأخوه متزوج فى بيته وأبيه متوفى وأمه
 ستستغرق وقت لا يقل بأى حال من الاحوال عن
 ساعتين لأنها ستمر أولا على اختها القريبه منها حتى
 تذهب معها . هكذا وصف لى حال اسرته وسبب خلو
 المنزل من الاسره .

الامر الذى اسعدنى مع بعض التحفظات والتردد قليلا
 والاسئله التى تزيدنى اطمئنانا التى طرحتها عليه

لكن فى نهاية الامر وافقت بل لم يكن بداخلى شيء سوى الموافقه ، والتحفظ والاسئله كانت للاطمئنان فقط .

ذهبت معه الى منزل اسرته والذى لم يبعد سوى خمس عشرة دقيقه فقط عن مكان مقابلتنا وكان فى مكان راقى كطبيعة الاماكن فى شرق الإسكندرية والقريه من "الكورنيش" وكانت الشقه ايضا كذلك فهذا امر بديهى بالنسبه لمنطقه السكن وأيضا حال "وليد" الذى يبدو عليه الترف .

جلسنا سوياً على اريكة امام التلفاز فى صالة المنزل وبدون مقدمات طويله ولا استضافه روتينيه ضمنى اليه وبكلمات رقيقه تخرج مع انفاسه وبعض القبلات التى استنارات بداخلى كل براكين الشهوة والرغبة فما كان الا ان بادلته هذه القبلات بحرارة وشهوانية ونهم وقد تجمعت فى نفسى فى هذا الوقت كل الاثاره التى تكونت من مشاهداتى السابقه فى الأفلام الإباحية وقد حان الوقت لافراغها وكل الظروف مهيئه ، وشريك اثارك اكثر وقد تهيأ لك بل يبدو مستسلما قد وجد مراده هو الاخر عندها لم يكن وجودا لعقل.

فقط صوت رغباتي ولذة الشهوة التي سيطرت على زمام نفسي فنزعت مني الخجل في القول والفعل أستطيع ان اقول انى اصبحت فى هذا الوقت شخصا اخر يتحرك تحت تأثير وتخدير متعته فقط.

توالت الخطوات والممارسات التي لن تفيد كثيرا لو تحدثت عنها بالتفصيل فليس من اجل هذا اروى حكايتى .

لم أفق إلا على حمم تتدفق منى اخذت معها إحساسى بالمتعة وهبوطا حادا فى حرارة شهوتى وقد استلقى جسدى على جسده .

فى هذه اللحظة بدأت العوده لى نفسى شيئا فشيئا فقد بدأ زوال أثر تخدير الشهوة، حتى زال كله على مشهد ازهلى وأفجنى هو شكل جسدى العارى فلا شيء يوارى عورتى ، فأخذت أجمع ثيابى فى تخطيط وأرتباك وأرتديها وعلى خدى دمتين هما اصدق ما فى هذا المشهد .

انتهيت من ارتداء ملابسى وقد انهمرت عيناي بالبكاء هنالك تدخل "وليد "يحتضنى ويحاول تهدأتى وأنا ادفعه عنى وقد اصبح ابغض ما على الارض لى نفسى فى هذا الوقت وهو الذى كنت من دقائق قليله امطره

بالقبلات وأجمل عبارات الحب فهذا من صوت الفطره
السويه وتأنيب النفس وندمها الذى بدأ فى الخروج بعد
رحيل سلطان هذه الشهوة الغاشمه لم اتحدث الى "وليد"
اي حديث بعدها بل لم أنظر اليه نظرة واحده وإن كان
هو يحدثنى ويحاول ان يفهم ما بى حتى خرجنا من
المنزل وفى المصعد والسياره وأنا على هذه الحالة
دموع تتساقط وندم وألم شديد فى نفسى حتى عدنا لهذا
المكان الذى تقابلنا فيه ونزلنا من السياره وجلسنا فى
نفس المكان ولا نتحدث حتى قال :

- وبعدين يا طارق فى ايه بس ممكن اعرف
اليوم كان جميل وأنا اتمتعت أوى وأظن ان
انت كمان اتمتعت .

فنظرت اليه وعيناي يذرفان بالدمع :

- انت اكثر انسان كرهته فى الدنيا دى أنا مش
عايز اشوف وشك بعد انهاردته انت استدرجتنى
لحد لما وقعت فى الحرام أنا مش مسامحك
ليوم الدين .

نظر اللى متعجباً :

- اكره نفسك ماتكرهنيش انت اصلا كنت جى
معايا وعارف انك هاتعمل كدا وكمان جيت

وأنت حبيب انت ماشوفتش نفسك ولا ايه وأنت
معايها انت كنت محروم أوى أنا كنت بحاول
اخلى العلاقة "سوفت" لأنى عارف ان بعدها
هاتندم لكن أنت كنت زى المجنون وكنت
بتتعامل بشهوانية أكثر منى ومع ذلك أنا
هاصبر عليك لأنى عارف وحاسس بندمك بس
عايز اقولك حاجه أنا ممكن أكون معذور لأنى
"جاي" لكن انت حد شهوانى عشان كذا ندمت
أوى لما الشهوة والمتعه خلصت حسيت
بالذنب.

- لا أنا مش شهوانى وأنت اللي استدرجتنى منك
لله يا اخى ياريتنى ماشوفتك ولا عرفتك .

فرد ببرود واستهانة بكل ما اشعر به من الم :

- لأ انت شهوانى والا كنت قلت كذا من الأول
انت بتقول كذا دلوقتى عشان شهوتك فرغتها
خلاص .

هكذا كان حديثنا والذي علا فيه صوتنا فى نهايته
فطالبته منه ان يتركنى وحدى فرفض فى بداية الامر
حتى يوصلنى بسيارته الى "المنشيه" كالمره السابقه
لكنى رفضت رفضاً قاطعاً وقد صرخت فيه بصوتى :

- سيبنى أنا كرهتك وكرهت اليوم اللي شوفتك فيه .

فكان رده بكل هدوء :

- ماشى براحتك وهابقي اتصل ببيك اطمئن عليك
لأنى جدع وماعرفتكش عشان مجرد ننام مع
بعض زيك عشان كدا كرهتنى بعد لما خلصت
حاجتك منى .

ذهب وتركنى كما كنت ارجب اصبحت وحيدا فى هذا
المكان المشئوم الذى ابتدأت فيه أول خطوه من هذا
الفعل السافل .

مع برودة الجو وأنا امام البحر وهذه الامواج السوداء
فى هذه الليله المقيته ، رأسى مطأطأه الى اسفل وكأنى
استحى من ربى .. فى نفسى وجع وقلبى يعتصر ،
وجسدى ينتفض كالعصفور ووجهى غارق فى دموعى
وصوت الموج يزيديني رهبة من الخالق وكأنه غاضب
لغضب الله عليّ ونفسى تحدثنى .. تجرأت يا "طارق"
على الله فى اكبر كبيره ولم تستح فعلت فعل قوم لوط
وقد استدعت ذاكرتى هذه الايات التى احفظها عن ظهر
قلب لكن غشاوة المعاصى حجبته عني ولم اتذكرها الا
بعد فعلتى .

اخذت نفسى تجلدى اكثر فأكثر وتحدثنى قطعت صلاتك بالله "يا طارق " من اجل دقائق فى اللذه وبكائى يزداد بأنين من وجع المعصيه عاد قلبى للنبط بخوف الله وعادت الدموع تنهمر من خشية الله وعاد تذكرى لآيات الله ومحارمه بل عادت نفسى اللوامه التى غابت عنى طويلا لكنهم عادوا متأخرا عادوا بعد زلتى وسقطتى العظيمه ، لكن أنا السبب فى هذا فأنا من تركت حظوظ النفس ورغباتها تحل محلهم وانا من اضعفتهم بداخلى فلم يستطيعوا نصحى وقت خطاى .

انهرت نفسيا ومعنويا فى هذه الليله وسهرت طويلا فى هذا المكان بين دموعى ووجعنى الداخلى وحدى وقد اسودت كل الدنيا فى وجهى وغُلقت كل الابواب فى نظرى حتى باب الله بالتوبه ظننت انه اغلق دونى فقد نسيت كل آيات التوبه والمغفره والقبول ولا استدعى وأتذكر سوى آيات وأحاديت "اللواط" حتى كدت ان اموت حسرة والمأ فماذا سيكسب من خسر الله ؟ ظلت كذلك حتى الساعه الثانيه عشر عندها قررت العوده الى البيت وأنا اجر نفس منكسره ورأس منكسه على الارض .

قد اشتقت الى امي نعم احساس لم اشعر به منذ زمن ان اشتاق الى حضن امي احتاج ان اهرب اليه وأختبئ فيه من ذنب تطاردني لعنته فلا احد يحبني بصدق ويخاف علىّ سوى امي التي شغلني كثيرا عن الجلوس معها هذا العالم الافتراضي، هكذا كان اشتياقي لامى وهكذا كانت حالتي وأنا فى طريق العوده الى بيتى . عدت الى بيتى وبداخلى حزنا شديدا اتوارى خوفا من ان يرانى احد اصدقائى أو اقاربى فى شارعى فيسألنى ماذا بك فلا أستطيع الرد.

دخلت بيتى وفتحت بمفتاحى وقد نامت امي مررت عليها وهى فى سريرها فدمعت عيناي احتاجها ولكن ماذا سأقول لها فخرجت من حجرتها على حجرتى مسرعا الى سريرى وفراشى ابكى وأتألم وحدى فأصعب شيء ان تتألم ويصعب عليك البوح فعندها تكون قد اخترت طوعا ان تتألم دون ان يخفف عنك احد فالمصيبة اصعب من ان تُحكى وفى فضحها الم يعادل الم ذنبها .

ظلمت كذلك حتى اذان الفجر وصوت المؤذن الحزين الذى ارجفنى وأتعبنى لكنى لا أستطيع التلبيه لم يكن العذر فقط بسبب النجاسه الماديه التى كنت اغتسلت

منها ولكن صاحبها نجاسة معنويا من هذه الكبيره التى ارتكبتها فكيف اقف بها بين يدي المولي حتي وان اغتسلت .

غلبني النوم متأخرا بعد صلاة الفجر وأنا مثقل بالهموم والمواجع حتى استيقظت بها فى حوالى الساعه الثانيه ظهرا ومازال يطاردنى احساس الذنب بل الكبيره العظيمه فأنا طالما اذنبت لكن هذه المره ارتكبت كبيره عظيمه .

اخذت اقلب فى كتبى الشرعيه القديمه التى كنت مواظبا من قبل على قرائتها وكنت ابحث فى الابواب التى تتحدث عن "اللواط" كنت اهرب من الصفحات التى تتكلم عن عذابها وعقابها فهذا أعلمه لكنى كنت ابحث عن التوبه .. هل يقبل لفاعلها توبه ؟

لم اجد هذا صريحا فى الابواب التى تتحدث عن هذا الفعل لكنى وجدت فى الابواب التى تتحدث عن التوبه عموما ان الله يقبل كل من تاب وكل من يرجع وفتحت لى باب من الامل هذه الايه التى قرأت عنها انها ارجى ايه فى كتاب الله وانها ايه الفرحه والبشرى لكل المذنبين وهى قوله تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ".

ردت هذه الايه إليّ بعض الامل الغائب هوان الله يغفر
الذنوب جميعا لم يتثنى ذنب ولو كانت هذه الفعله
مستثناه لذكرها الله بل لم يستثنى الله الكافرين وليس بعد
الكفر ذنب اذن هي دعوه لكل المفسرين على انفسهم
بالذنوب ان يتوبوا اطمئن قلبي قليلا لهذه الايه العظيمه
وبالفعل شعرت انها ايه البشرى والفرحه ولكن بقى
القلق والحزن ساكنا بداخلي فهذا تأويلي للايه وظنى
لابد ان اعرف رأى العلماء والتفاسير فيها لابد ان اتيقن
ان لى توبه وان هنالك فرصه للرجوع.

عدت مرة اخرى لهذا العالم الافتراضى لكن هذه المره
بحسره وندم ابحت فى المواقع الاسلاميه والفتاوى عن
قول أو رأى يمحو شكى ويطمئن فؤادي ويفتح لى باب
من العوده الى حظيره الالتزام، وبالفعل وجدت كل
تقاسير هذه الايه وآراء العلماء ان الله لم يستثن ذنبا
وهى دعوه للجميع ان الله يقبلهم ان عادوا واعجبني
قولا للامام "ابن القيم" ساقه احد العلماء فى فتواه عن
التوبه وهى : "رُب طاعه ادخلت صاحبها النار، ورب
معصيه ادخلت صاحبها الجنه ، فقيل كيف ذلك ؟

قال : رُب طاعه أورثت صاحبها الكبر والعجب والغرور فأكبه هذا المرض على وجهه فى النار ، ورُب معصيه أورثت صاحبها الذل والانكسار والانقياد والبكاء والخشيه والإنابه والتوبه والتفويض والرجوع الى الله ، فكانت هذه المعصيه سبباً لأوبته وتوبته وسبباً فى دخول الجنه .

فقلت هل من الممكن ان تكون معصيتى وفعلتى هذه سبباً لدخولى الجنه فأنا بالفعل احترق حزناً بداخلى وندماً والمأ من المعصيه .

اعطتنى هذه المقوله شيء اخر من الامل وان باب الله مفتوح امامى ولم يغلق وزادنى امل قصة هذا الرجل الذى قتل مائه نفس وتقبل الله توبته وهو لم يركع لله ركعه بل قبله الله بما علم من نفسه ونيته وعزمه على التوبه ولكن وانا فى اثناء مرورى على هذه الاراء والايات والاحاديث المطمئنه التى كان لها اثراً كبيراً على نفسى ، فليس شيء اكبر من فرحة العبد بغفران مولاه له .

مررت ايضا على على احد المواقع يتحدث عن عقوبه "اللواط" وقد كنت نسيت هذا أو تناسيته ببحثى الاكثر عن الامل والتوبه فأنا أعلم العقوبه وأعلم انها كبيره

وهذا سبب المي لكنى ابحت عن الامل قد يكون حديث
 التهيب افضل لى قبل القدوم على هذا الفعل الخبيث
 لكن الآن احتاج اكثر للتوبه والامل فقد وقع الامر
 لكنى ايضا قرأت المكتوب عن عقوبة فاعل هذا الاثم
 الكبير "اللواط" ومما توقفتى بل انسانى ما قبله من
 بشریات مطمئنة عن التوبه هى قول احد العلماء ان
 لهذه الفعله عقوبتان فى الدنيا والاخره وخزى فى الدنيا
 والاخره اما فى الدنيا قد يصيبه الله بهذا المرض
 الفاضح اللعين "الإيدز" وفى الاخره عقاب شديد
 ارتجفت بداخلى من هذا القول ولعل الشيخ يقصد من لم
 يتب عن هذه الفعله لكنى لم افكر فى قصد الشيخ فقد
 كان الخوف ساكنا بداخلى اطمئن قليلا مما قرأت عن
 التوبه لكان مازل بداخلى الا ان قرأت هذه المقوله التى
 ابحت بى فى بحر من الخوف والشك وان هذا الفعل
 الكبير لن يمر بمجرد توبه وان كانت صادقه سأعاقب
 فى الدنيا لا محالة واخذ هذا اللفظ المقيت الثقيل يقرع
 اذنى "إيدز" فلا اعرف عنه شيء سوى انه مرض
 لعين يخزى صاحبه اكثر مما يمرضه مرض موسم
 بالعار وبكل فعل قدر فليس الخوف من كونه مرض
 الخوف ان اسبابه كلها تشين وتذل صاحبها هكذا كنت
 اعرف عنه .

بدأ الوسواس بداخلي يتملكني ويقول لي حتى وان تبت الى الله سيقبلك الله ولكن لابد من فاتوره تدفعها في الدنيا وهى الاصابه بهذا المرض اللعين ، اشتد المي وحزنى وخوفى وانتقل خوفى من عقاب الله فى الاخره الى عقابه فى الدنيا بهذا المرض وانتقل بحثى عن اسباب هذا المرض وكيف ينتقل وعيناي تذرفان بالدمع أجاء الوقت الذى اكتب فيه على مواقع البحث على الإنترنت "مرض الإيدز" لهذا القدر اصبحت قدرا ، واصبح بداخلي الم لا يعلمه الا الله وهم شديد كاد ان تنهار معه اعصابى ونفسى اى شؤم جاء لى من جراء هذه المعصيه فقد بدأت اشعر بهذه المعيشة الضنكه التى تحدث عنها الله فى كتابه الكريم : "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى".

دخلت على احد المواقع العالمية المهتمه بهذا المرض وعرفت انه تصادف ظهور المرض الغريب بالرجال المثليين، أطلق عليه الأطباء اسم GRID إنعدام المناعة المكتسبة لدى المثليين ، ولكن ظهوره الملحوظ في المهاجرين من هايتي وكذلك النساء المثليات ومتعاطي المخدرات جعل التسمية الرسمية "إيدز" في 1982 .. فهذه المعلومه الصادمه نزلت على نفسى

كالصاعقه فأول ما ظهر مرض الإيدز ظهر على المثليين دب الرعب بداخلى والقلق الشديد وانا اقلب المواقع اتعرف اكثر عن كيفية انتقاله واقارن كيفيه بحال ممارستى فعرفت ان له عدة طرق كى ينتقل من فرد لآخر وهى محدود ومعروفه وهى :

- عن طريق الاتصال الجنسي اذا كان احد الطرفين مصاباً .
- استخدام الابر أو ادوات ثقب الجلد الملوثة بالفيروس .
- من الام المصابة الى جنينها أثناء فترة الحمل أو الولادة أو الرضاعة الطبيعية ..نقل الدم أو منتجاته الملوثة بالفيروس (نادر جداً بعد سنة 1986م) .

وتزيد خطوره عندما يكون الاتصال الجنسي بين مثليين وبالاخص مثلى الرجال ان كان احدهم مصابا لأن المرض ينتقل عن طريق سوائل الجسم المصاب (المنى ، الدم) ، ونادرا اللعاب لأنه فيرس ضعيف جدا ويموت بمجرد تعرضه للهواء وبيئته الملائمه هى داخل جسم الإنسان ، لذلك كانت الممارسه الشاذه هى من اكثر الطرق انتقالا لهذا المرض ان كان احد

الشريكين حاملا للمرض لأن هذه الممارسه تكون فى الشرج وهى اضعف اماكن الدوره الدمويه فإن كان المفعول بيه مصاب فسينتقل من اى تقرح أو حاكة فى شرجه نزفت اثناء الممارسه حتى وان كان القليل من الدم لعضو الفاعل عن طريق فتحته مجرى البول وان كان الفاعل مصابا فسينتقل منه عن طريق المنى الى اى تقرح فى فتحة الشرج عند المفعول به وتكمن الخطوره ان كان احدهم مصابا اذا حدث نزيفا اثناء تلك الممارسه .

هذه هى المعلومات أو خلاصه المعلومات التى قرأتها عن هذا المرض اللعين والتى بعدها ازداد وسواسى وخوفى فأنا واثق اننى لست مريضا من قبل لأنها أول ممارسة لى ولم امارس قبلها مع احد اشك انه مريض لكن هل وليد مصابا ، فهو مارس من قبل ثلاث مرات من الممكن ان يكون انتقل له المرض من احد الممارسات عندها سأكون ايضا أنا مصابا ، لكن ممارستنا لم يكن بها نزيف وكان فقط من الخارج وكان قذفى خارجيا حتى وان كان كذلك يبقى احتمالا اخر ان ينتقل المرض عن طريق لعابه من التقبيل وان كان انتقال المرض من المصاب الى السليم بهذه الطريقه

نادرا جدا حيث انه فيرس ضعيف ومن الممكن ان يموت من ماء اللعاب اذا تعرض للهواء فهو يبحث عن اى مدخل يدخل به الى دوره الدمويه .

هكذا كان وسواسى وحرب نفسى الداخليه فكلمة لاحد العلماء نقلت تخوفى الى شيء لم يكن فى الحسابان واى شيء انه المرض الذى ليس له شفاء ويخزى صاحبه اكثر مما يألمه ازداد همى وغمى وزادت حيرتى كيف سأؤكد من اصابتى أو عدمها وهل "وليد " مصاب فنقل ليا المرض فكان هذا عقاب الله لى فى دنيتى اغلقت الحاسب وهممت على النزول الى اى مكان اهرب فيه من نفسى وحرزنى .

قد كان أصعب وقت يمر فى حياتى هذا الوقت الذى كان بعد هذه الفعلة جهزت والدتى لى الطعام ولكن اين هذه النفس التى تستطيع ان تأكل وهناك احتمال ولو ضعيف ان أكون مصابا "بالإيدز "ومن ممارسه شاذه .

لم استطع ان اتناول شيء من الطعام وان كانت معدتى خاويه الامر الذى استرعى انتباه والدتى فأنا الذى أكل بشراهه لكنى تهربت من سؤالها عن حالى وسبب تغير وجهى وان شكلى يبدو غير طبيعى تهربت من سؤالها اننى "مصدع " وفاقد لبعض التركيز كنت اتمنى ان لو أستطيع الفضفضه حتى تحتوينى امى وتهدا من روعى .

تركت المنزل بحجه ذهابى لاحد اصدقائى فى الشارع

وانا لا أعلم الى اين ستكون وجهتي لكن اريد فقط ان
اهرب من شيء بداخلي وهذا الحاسب المتسبب في كل
آلامي واحزاني من قبل في التعرف على هذا العالم،
وبعد ذلك من خوفي لهذا المرض وما قرأته عنه.



اخذت اجوب الشوارع المحيطة بمنزلي امر على بيوت
اصدقائي المقربين لي في منطقتي الذين صاحبتهم على
الالتزام وفعل الخيرات.
مررت على بيوتهم احتاج اليهم ولا أستطيع ان أنادى
عليهم كما كنت افعل من قبل عندما يضيق صدري من
الهموم والألم واحتاج الى الفضفضه وبعد مرور وقت
من المشي الطويل في الطرقات حاملا المي ووجعي
عدت الى البيت بعدما حل التعب والارهاق على قدمي
وكل جسدي وقرصني الجوع .

عدت بنفس الحالة التي خرجت بها من منزلي بل زاد
على المي النفسى المي الجسدى فالتفكير فى الغائب
المخيف وانتظاره اشد على النفس من مجيئه (فأحيانا
مجيئ ما نخشاه يكون أخف من قلق انتظاره).

تناولت بعض اللقيمات بعد عودتي الى البيت التى تقيم
فقط الصلب لا طعاما بتلذذ وتذوق ، عدت مره اخرى
الى حاسبى بعد تناولى بعض الطعام لعلى اجد اجابة
على تساؤلات وتخوفات نفسى أو اى شيء يدلنى هل
اصبت ام لا ؟

وكان الامر انتقل من خوفى الشديد من عقاب ربى فى
الآخره على ارتكابى لهذه الفاحشه العظيمه الى الخوف
من هذا العقاب الدنيوى المخزى الفاضح بهذا المرض
اللعين الذى يُعجل الله به فى الدنيا قبل الآخره كما قرأت
فى ذلك الموقع من رأى هذا الشيخ عن عقوبة
"اللواط".

انتقل بحثى هذه المره بين المواقع عن كيفية اكتشاف
الاصابه بمرض الإيدز وكيفية تشخيصه بعدما عرفت
كيفية انتقاله واننى من الفئات الأكثر عرضة للاصابه
بهذا الفيروس نتيجة هذه الممارسه البغيضه التى قمت
بها ومن بحثى بين المواقع الطبيه المتخصصه
والمشهوره قرأت هذا البيان عن كيفية اكتشاف هذا
المرض وتشخيصه وكان نصه :

"لا توجد سوى وسيله واحده لتشخيص الفيروس المسبب
للإيدز وهذه الوسيله هى تحليل الدم حيث من الممكن
ان يصاب الإنسان بهذا الفيروس ولا تظهر عليه اية
أعراض حتى بعد مرور سنوات على دخول الفيروس
الى جسم الإنسان وان كان عند بعض الناس تظهر
عليهم بعض الأعراض الأولية والتى تتشابه مع كثير
من أعراض الأمراض الفيروسية الأخرى لذلك لا يعتد
بالأعراض وحدها فى اثبات أو نفى هذا المرض وانما
عن طريق التحاليل وبعض هذه الأعراض الأولية هى:

- حمى .
- سخونة .
- آلام بالعضلات والمفاصل .
- انتفاخ العقد اللمفاوية خاصة بالرقبة وتحت الإبطين .
- آلم بالعضلات الضامة والرقبة والكتفين .
- آلم بالظهر .
- اعتلال بالصحة .

احتمالية ظهور الأعراض من ثاني يوم من العلاقة الى مدة غير معروفة حسب الشخص وتكمن اهمية هذه الأعراض فى انها اذا جاءت للاشخاص الذين ينطوى على سلوكهم مخاطر الاصابه بالمرض ان يقوموا بإجراء التحليل فورا ولا تعتبر وحدها دليل اثبات أو نفى للمرض فمن الممكن ان يحمل الإنسان الفيروس المسبب لمرض الإيدز وهو فيروس HIV وهذا الرمز اختصارا لمصطلح الانجليزية:

"human immunodeficiency virus "

وهو يعنى فيروس العوز المناعي البشري أو (فيروس نقص المناعه المكتسبه).

ولا تظهر عليه اى أعراض أولية أو متأخره من هذا الفيروس وهى مرحلة " الإيدز " حيث ان الإيدز هو

المرحلة الاخيره أو التطور الاخير لهذا الفيروس HIV فى جسم الإنسان وبعض الناس يحمل المرض ويعيش به طوال حياته دون اكتشافه بل دون ان يصل الى مرحلة التدهور الكبرى وهى " الإيدز "ومن هنا نستطيع ان نقول ان كل مصاب بالإيدز قد حمل من قبل الفيروس المسبب له وهو hiv وليس بالضرورة كل من حمل الفيروس قد اصبح بعد مصابا بالإيدز فعليا وان كان تطور الفيروس الطبيعى فى مرحله متأخره هو الإيدز .

وهناك اكثر من تحليل يمكن بواسطته تشخيص الاصابه بهذا المرض وهى تحاليل HIV اسم هذا الفيروس .

أولا تحليل الأجسام المضادة العادى والسريع HIV II AB وهذا التحليل يبحث عن الأجسام المضادة التى يفرزها جهاز المناعه بالإنسان عند دخول فيروس HIV حيث انه لايمكن اكتشاف الفيروس نفسه الا بتحليل اخر لكن تحليل الأجسام المضادة هو المعتمد والاكثر استخداما فى تشخيص هذا الفيروس وهو ايضا الموصى به من قبل منظمة الصحة العالمية لكن لابد ان ينتظر الشخص المتعرض للخطر حوالى اثنتا عشرة اسبوعا أو ثلاثة اشهر بعد تعرضه للخطر حتى يقوم بهذا التحليل حيث ان هذه الفترة هى المناسبة كى ينتج جهاز

المناعه اجساما مضاده للفيروس يمكن اكتشافها بواسطة هذا الجهاز .

واى تحليل قبل هذه المده من هذا النوع لا يعتد به حيث انه فى فترة الشك فمن الممكن ان تكون السلبيه كاذبه لأنه لا توجد اجسام مضاده كافيه بحيث يقرأها التحليل لذلك من الافضل حسب توجيهات منظمة الصحة العالمية الانتظار اثنتا عشرة اسبوعا بعد المخاطره قبل اجراء هذا التحليل حتى يمكن الحصول على نتيجته موثقه بنسبه 99% وتوصى ايضا باعادة التحليل مره اخرى بعد ثلاثة اشهر اخرى لخطورة المرض لتلاشى اى اخطاء فى اجراء التحليل فى المره الأولى ثانيا تحليل "HIV P24" ويبحث عن الانتيجين الذي ينتجه الفايروس ، وهو تحليل يحتاج تقريبا نصف المده السابقه ليكون قطعى حيث انه يبحث ايضا عن الأجسام المضادة باكثر حساسيه من التحليل الأول و"الانتيجين" الذى يفرزه الفيروس عند دخوله الجسم وهو يظهر قبل ظهور الأجسام المضادة لذلك خفض هذا التحليل مدة الانتظار الى ستة اسابيع بدلا من اثنتى عشر اسبوعا اى شهر ونصف قبل الأول والذي كان بعد "ثلاثة اشهر".

ثالثا تحليل "HIV PCR" وهو التحليل الذى يبحث عن الفيروس نفسه بل وعدده فى الجسم وهو جهاز دقيق جدا ويمكنه التشخيص بعد مرور اسبوع من التعرض

للخطر الا انه لا يستخدم كثيرا فى تشخيص هذا
الفيروس لتكلفته العاليه مقارنة بغيره من التحاليل
الاخرى وايضا غير موجود الا فى المختبرات
الكبيره".

هكذا كان نص البيان المنشور على احد المواقع الطبيه
المعروفه عن اكتشاف وتشخيص المرض اخذت افكر
فى كيفية اجراء هذه التحاليل حتى اقوم بها واقطع الشك
باليقين ولكن هناك مشكله كيف سأنتظر ثلاث اشهر
وانا على هذه الحاله ويكاد الخوف يقتلنى وحتى التحليل
الاخر شهر ونصف مده ليست بالقصيره والتحليل
الثالث يقولون عنه انه باهظ الثمن وغير موجود الا فى
المختبرات الكبيره لكن وقته قليل ومن الممكن ان
احتمل انتظاره ازداد تعبى وهمى من بحثى فى
موضوعات طبيه ما كنت اظن يوما ان تكون موضع
بحثى أو اهتمامى وانا على هذا الحال من القلق
والتفكير فى هذه التحاليل، اين توجد مثل هذه التحاليل؟
بل كيف أستطيع ان أذهب الى المختبرات سائلا عن
مثل هذه التحاليل وهى بالطبع معروفه عندهم بتحاليل
الإيدز كيف؟ وهل متوفره لكل من اراد ان يحللها دون
سؤال من المختبر عن السبب؟ اسئله دارات فى نفسى
لم استطع الإجابة عليها واثارت بداخلى مزيدا من
الحيره والالام والاضطراب النفسى وانا على هذه الحاله
من التوتر والقلق جاء فى خاطرى حل وهو المنطقى

ان ابدأ فيه قبل ان افكر فى اجراء التحاليل ولا يحتاج لهذا الانتظار القاتل وهو ان اقنع "وليد" بأجراء التحليل حيث ان الفيروس ينتقل من مصاب الى سليم وانا اثق فى انى سليم لأنها أول ممارسه لى ولكن الشك فى "وليد" فقد مارس من قبل ثلاث ممارسات فمن الممكن ان يكون احد من مارس معهم مصابا فأصيب هو وبالتالي اصيبت أنا منه ان كان كذلك وايضا اخر ممارسه "الوليد" قبل ممارسته معى كانت من ستة اشهر اذا لا يحتاج لوقت لانتاج اجسام مضاده واى تحليل سيقوم به سيكون قطعى وبالتالي اذ انتفى عنه المرض انتفى عنى ايضا اطمئننت كثيرا لهذه الفكرة التى ستقضى على كثير من الوسوس الداخليه التى تأرقنى من هذا المرض لكنى سأضغط على نفسى حتى احدث "وليد" فقد كرهته بعد هذا اليوم وكرهت كل شيء يذكرنى بهذا الفعل المشؤم حتى ملابسى التى كنت ارتديها فى هذا اليوم.

ولكن ما سيعود على نفسى من هذه المكالمه الغير مرغوب فيها يستحق ان اضغط على نفسى لدقائق حتى استريح باقى الايام واعود الى حياتى الجديده بتوبتى مع الله ينتهى خوفى من هذا العقاب الدنيوى بهذا المرض المخزى الفاضح وبالفعل لم اضيع وقتا واتصلت على "وليد" وكان متفاجئا بهذا الاتصال الغير متوقع بسبب طريقه انهائى للقائنا السابق بعد هذا الفعل وما كان منى

من توبيخ وبغض له تكلمت معه واخبرته بكل ما اصابني واشعر به من بعد هذا اليوم المشؤم وكان منصتا لى يسمع منى دون مقاطعه حتى اخبرته بطلبى الذى سيريح قلبى ويخلصنى من خوفى وقلقى وانه ايضا سيكون اطمئنان له على نفسه من الممارسات السابقة ويحمد الله على ماسبق انه لم يصب بشيء ويبدأ صفحة جديده مع الله ومع نفسه ففجأنى برد صادم:

- انا مش موافق طبعا يا طارق أنا ابن ناس وعيله تحليل إيدز ايه اللى أنا أعمله وكمان كل اللى مارست معاهم زيك بالظبط أنا واثق فيهم وولاد ناس برضه مش ناس جايبها من الشارع أنا عارف والله بس الموضوع ممكن يكون عقاب من ربنا اكثر من اى حاجه تانى وممكن يصبنا حتى لو محرصين أوي وحتى لو واثق أعمل عشائى أنا تعبان أوى وحاسس ان ربنا هايبتلينى بشيء بسبب فعلى ولما قرئت عن الموضوع تعبت اكثر وانت بأيدك تعمل حاجه تريحنى ومش هاتخسر حاجه وانت كمان واثق انك سليم بس أنا محتاج الموضوع دا معنويا هايفرق معايا.

- انت عايزنى اروح افصح نفسى بنفسى فى معامل التحاليل وانا بعمل تحليل الإيدز أنا سليم يا طارق عايز انت تتأكد استنى الشهر ونص

ولا التلات شهور دول وانت على فكره تعبان
بس لأنك حاسس بتأنيب ضمير من الذنب
فحاسس ان الموضوع مش هايعدى على خير
ولازم ربنا يعاقبك ولما هاتهدى وتنسى اليوم دا
هاترجع عادى وتوب لربنا وانا أوعدك يا عم
انى مش هاعرفك تانى عشان ماتسببش لك فى
حاجه تانى وانا نفسى أعمل اى حاجه تريحك
والله بس الا الموضوع دا.

ازداد غضبى عليه من رده وعدم احساسه بما بداخلى
من الم، فعلا صوتى عليه وزدات حدة الفاظى عليه:

- انت انسان قدر استغلالى اخدت اللى انت
عايزه خلاص دلوقتى مش عايز تعمل حاجه
هاتريحنى وبعتنى فى المى وحزنى.

كان رده فى حدة ايضاً:

- لا انت اللى استغلالى واتصلت بيا وكلمتنى
عشان محتاج حاجه منى زى المره الأولى
اتكلمت معايا بعد كده كويس لما حاسيت انك
عايز تمارس معايا.

اغلقت فى وجهه الهاتف بعد هذه المشده الكلاميه بيننا
فقد ضاع املى فى شيء كان فى تمامه راحتى النفسيه
عندما اقطع شكى بالقين اننى لست مصابا ان خرجت

نتيجة تحليل " وليد" سلبية وهذا اغلب ظني لكنني كنت اريد ذلك موثقاً جازماً حتى ينتهي قلقي وخوفي فأحتمال الاصابه بهذا المرض وان كانت جزءاً من جزءاً من واحد في المائه أو اقل يبقى احتمال كبير لارتباط هذا المرض بالعار والخزي وبكل فعل مشين .

اخذت افكر مره اخرى في وسيلة قاطعه تنهي وسواسي وتقطع شكي ففكرت بأن اتجراً وأذهب الى احد المعامل الخاصه الكبيره التي اضمن ان اجد فيها هذه التحاليل واسأل عنها وبالاخص هذا التحليل الذي يحتاج فقط اسبوع فهذا اقصى ما اتحملة .. وهل سيكون سعره مناسباً أستطيع تدبيره ام لا؟ فقد كُتب عنه انه باهظ الثمن .

وبالفعل في اليوم التالي لهذا اليوم ذهبت لاحد المختبرات الشهيره ودخلت اليهم وقد انقبض قلبي ، اجر نفسي جراً للدخول ويكاد لحم وجهي يسقط خجلاً، فكيف ادخل على هذا الجمع من العاملين في هذا المختبر سائلاً عن تحاليل للإيدز ؟ ما كنت اظن يوماً ان أكون بهذا الذل والانكسار عندها عرفت المعنى الحقيقي لذل المعصيه وان العزة في الصلاح والاستقامه وطاعة الله نظر إلى موظف الاستقبال بابتسامة يرسمها الى كل عميل حفاوة باستقباله:

- اتفضل حضرتك استريح وهاشوف طلبك حالا.

وانا اقف امامه لا اتحدث وكأني تائه أو جئت خطأ الى هذا المكان ماددا فقط ورقه قد كتبت فيها اسماء هذه التحاليل من الانترنت .

قبضت يدي مره اخرى عندما امرنى بالجلوس حتى يأتى دورى وجلست على احد المقاعد فى صالة المعمل وانا أنظر الى وجوه الجميع واشعر كائننى الغريب بينهم والكل ينظر لى ربما غربتى لم تكن من شكلى وان كان يبدوا عليه الحزن والاسى لكن غربتى فى هذه التحاليل المكتوبه على الورقه التى ما اظن ان احد من الجالسين جاء سائلا عنها غيرى، لعل هذا ما جعلنى اشعر بهذه الغربه.

انتهى كل من كان قبلى من حاجته من استلم نتيجة التحليل الخاص به ومن استفسر ومن دخل لسحب عينه ولم يكن غيرى لكنى لم اقم حتى استدعانى:

- اتفضل حضرتك يا فندم.

ذهبت اليه صامتا ماددا هذه الورقه وقد اخدها منى ما ان قرأها حتى تبدلت ابتسامته المعتاده للعملاء بتوتر وشيء من الامتعاض فقد اصبحت غير باقى العملاء فتغيرت الابتسامه المعتاده :

- ممكن تتفضل تستريح ثوانى هاستدعى الدكتور
نسأله.

وبالفعل استدعى الطبيب ودار بينهم حديثا جانبيا وهم
ينظرون إلى ، وددت فى هذه اللحظات وهذا الخجل ان
لو تصعد روحى الى بارئها ويتوارى جسدى تحت
التراب.

جاءنى الطبيب وكان اكثر حنكه وحكمه فى طريقة
تعامله عن هذا الموظف الذى اظهر لى انطباعه السيئ
عندما قرأ ورقتى وان كانت تدعو لذلك الا انه مختبر
كبير ومن المفترض ان موظفيه مهيين لذلك .

حدثنى الطبيب بشيء من الود على انفراد بعيد عن
الجميع وكأنه شعر بحالى ونفسيتى :

- خير مالك انت عايز تعمل التحاليل دى ليه
وانت عارف دى بتاعت ايه ولو مش عايز
تقول حقك طبعا بس عشان اقدر اساعدك
وأوجهك.

رفعت راسى اليه بعينين فيهما مسحة من دموع
وانكسار وخجل لكن الله وفقنى لرد حفظ ماء وجهى
قليلا عن ذلك الرد الاخر وتصريحى بفعلى:

- انا اتعرضت لخطر من المخاطر اللى ممكن
ينتقل من خلالها الفيروس دا.

رد دبلوماسي فضااض فهذه المخاطر فيها اشياء عاديّه
من الممكن ان يتعرض لها اى أحد مثل : (انتقال دم
ملوث أو حقنه ملوثة أو حتى عند طيب اسنان ادواته
غير معقمه).

- يعنى ممكن حقنه أو دم ملوث أو كدا ولا حاجه
تانيه ؟
- يعنى ...

هكذا وفقت لرد حفظ ماء وجهى .

فقال نفس المعلومات التى كنت قد قرأتها فى المواقع
الطبية من قبل لكنه ازاد فقط على هذه المعلومات ثمن
تكلفة التحليل ومدة استلامه.

فكان تحليل الأجسام المضادة "HIV AB HG" الذى
لابد عمله بعد ثلاث اشهر من الممارسه أو التعرض
للخطر تكلفته 150 جنيه وتحليل "HIV AG" الذى
يبحث فى جزء من الفيروس أو مخافاته "انتيجين"
بالاضافه ايضا للجسام المضادة تكلفته ٢٠٠ جنيه
وهذا يكون اجرائه بعد شهر ونصف على الاقل من
التعرض للخطر ، اما تحليل "HIV PCR" وهو الذى
يبحث عن الفيروس نفسه ويستطيع ان يشخصه فى مدة
حوالى اسبوع على الاقل من التعرض للخطر تكلفته
٢٠٠٠ جنيه .

ثم قال لي :

- بس معلش لو عايز تعمل اى تحليل من دول لازم تجيب معاك صورة بطاقة عشان تسببها ودى تعليمات وزارة الصحة عشان لو لا قدر الله ايجابي هما بقى بيتولوا متابعتك ورعايتك .

شكرته على مساعدته وحديثه لكنى قد صدمت من امرين أولاً ثمن هذا التحليل "HIV PCR" الذى كنت اتعشم ان يكون بسعر أستطيع تدبيره لأنى لا أستطيع ان اصبر لما هو ابعد من اسبوع ، والامر الاخر الذى صدمنى وزاد خوفى هو قوله الاخير ان احضر صورة بطاقتى عندها شعرت بوجع فى نفسى والم على المى عدت الى البيت يائساً قد خاب املى ورجائى فسعر التحليل اكثر بكثير من استطاعتى فكان الاختيار الاصعب الذى اجبرت عليه هو الانتظار على الاقل شهر ونصف على هذه الحالة السيئه حتى يقضى الله امرا كان مفعولاً .

شعرت وقتها وكأنه نوع من العقاب الضمنى ان لا يستريح عقلى ولا بالى طوال هذه المده الطويله مع الالم النفسى .

توالت الايام علىّ وانا على هذه الحال انطوائيه تغلب على حالى فى كثير من الأوقات وحزن لا يفارق

وجهي قد تغيرت حياتي فارقتني الضحكه انزلت على نفسي الا من وقت قليل يصطحبني بعض اصدقائي معهم .

تعبت امي من محاولات كثيره لفهم حالتى وما احل بى وانا اتحجج لكن ملامحى كانت تفضحنى .

مرت على ليالى كثيره سهرتها بالبكاء وحدى حتى ابكى دون ان يرانى احد أو يسألنى احد مالك فى امر لا أستطيع الافصاح عنه لاحد، فكنت افصح لربى فى هذه الليالى فهو وحده القادر على ان يغير ما بنفسى كنت أناجيه واستحى ان ارفع يدى أو رأسى اليه فقد تجرأت على حدوده من قبل فكنت منكسرا ذليلا طارقا فى كل ليله بابه المفتوح للعصاه .

هكذا مرت معظم الليالى على فكنت لا أنام فيها الا قليلا عند طلوع الشمس عندما انهك من البكاء والحسره ، اما نهارى فلم يختلف كثيرا عن ليلى وان كان به أوقات هى افضل بقليل من حالى فى ليلى عندما يزورنى بعض الاصدقاء أو اتفاعل مع اسرتى فأنسى فى دقائق معدوده حالى أو ابتسم تفاعلا مع مداعبة أو قول مازح لكن سرعان ما انتذكر شبحى واحزانى فيقلب وجهى فجأه وتتغير ملامحه عندها ابعد وحيدا عن اى جمع كنت بينه حتى لا يشعر احد بحالى فكانت العزله ايضا السمه الغالبه على حالى حتى فى نهارى .

مرت ثلاثة اسابيع وانا على هذه الحالة وفى كل يوم اتفحص جسدى خائفا من ان تظهر عليه أعراض هذا المرض الأولية خصوصا وانها تزداد حده على بعض الناس فى الاسابيع الأولى كما قرأت من قبل فعندما اشعر ببعض الحرارة فى جسدى من ضيقى وحالى اظن انها من أعراض المرض وعندما اشعر ببعض الالتهاب فى جوفى اقول لعله هذا التهاب العقد الليمفاوية المصاحب لهذا المرض .

اصبحت حياتى ذات هدف واحد فقط ان اسمع كلمة واحده هى اننى لست مصابا بالإيدز ، فاصبح غالب ظنى من شدة التفكير هو اننى مريض الا ان يثبت العكس وليس اننى صحيح الا ان يتثبت العكس ، وفى ليلة من هذه الليالى العصبيه وانا ابحت بين المواقع عن معلومة عن هذا المرض ربما تزيل عنى شكوكى وأوهامى .

تعرفت على "الجمعية المصرية للوقاية من الإيدز" تعرفت عليها من خلال بحثى بكل ما يتعلق بالإيدز على الانترنت وهذه الجمعية تقدم العون والاستفسارات بكل مايتعلق بالإيدز . ولحسن القدر وجدت عنوان هذه الجمعية على موقعها وان مقرها الرئيسى فى الإسكندرية .

ووجدت ايضا ارقاماً تليفونية للاستفسارات ومن ضمن هذه الارقام رقم رئيسه هذه الجمعية والمرشده النفسيه فيها الاستاذ " سوسن الشيخ " كان قد مر هذا الاسم على اكثر من مره خلال بحثى المتواصل عن هذا المرض على شبكة الانترنت فهى من المختصين والمهتمين بهذا الامر فلها اكثر من تصريح شفهي وفيديوهات لندوات لها على الانترنت فرحت جدا بهذا الرقم لكننى كنت اشك فى ان يكون صحيحا أو ان تكون هى بنفسها التى ترد على المتصلين كونها رئيسة الجمعية التى لها فروع كثيره وانشطه متعدده فى هذا المجال فلا وقت عندها للردود وخصوصا ان رقمها متاحا علنيا فى الموقع الخاص بالجمعية.

وعكس توقعى كانت المفاجأه ان الرقم يعمل وانا بانتظار الرد ، وعكس المتوقع ايضا كان ردها سريعا على الهاتف ومن أول مره انتابنى شيء من التخبط فكنت اتصل واغلب الظن انها لن ترد أو ان الرقم غير صحيح .. فتداركت اللحظة :

- استاذة سوسن معايا .
- ايوه يا فندم تمام .

تلكت فى كلامى لا ادرى من اين سأبدأ وكيف سأبدأ حتى بادرت هى بالحديث وكأنها تشعر بخبرتها ما بداخلى من قلق وتوتر فقالت:

- اتكلم يا بنى بكل حريه أنا هاسمك وقول كل
اللى فى نفسك أنا هاساعدك وبكل سريره
وهاجوب على كل اسئلتك.

تشجعت من كلامها وطريقتها خاصة عندما قالت
"يا بنى" زالت بهذه الكلمه كل رسميات فكان حديثي لها
فضفضه لطالما كنت اتمناها ولا أستطيع ان افعلها
لعظم الامر وشجعني أيضا علي الحديث بكل فضفضة
غير طريقته البسيطة أننا نتحدث في الهاتف ولا تعلم
أي شيء عني ولم تسألني هي عن أية معلومات
شخصية :

- أنا تعبنا وخايف أوي ومش عارف أعيش
حياتي ، أنا عملت غلطة كبيرة أوي ومن
ساعتها خايف ، خايف من عذاب ربنا في
الآخرة وخايف من عذابه في الدنيا أنه بيتليني
بالإيدز نفسي أطمئن ان مش عندي الإيدز
والتحليل اللي أقدر عليه بتاع الأجسام المضادة
لازم أقعد شهر ونص أو ثلاثة شهور وأنا مش
قادر انتظر أنا بقالى بس ثلاثة اسابيع وحاسس
اني بموت والدنيا كلها سودة في عيني .

- طمن ان شاء الله مش هيكون فيك حاجة وأنا
واثقة من كده بس برضه لازم نعمل التحليل
ونطمن مش لازم تستني شهر ونص ولا ثلاثة

شهور عشان تعرف الكلام دا قديم واتلغي
والعلم اتقدم انت فاضلك اسبوع بس وتقدر
تعرف بتحليل الأجسام المضادة العادي أو
السري "لرابيد تست" وأوعي تقول انت بيقول
عكس كده اللي أنا بقوله هو الكلام الصح
أنت منين الأول عشان أدلك علي أقرب مكان
عندك في محافظتك ؟

- من اسكندرية
- تمام أوي معانا يعني هنا ، أكيد تعرف مستشفى
الحميات بتاعة اسكندرية ؟
- ايوه حضرتك
- تمام هتروح الاسبوع الجاي هتكون كملت شهر
وتسأل عن دكتورة "مها" مديرة المعمل هناك
وهي معانا في الجمعية وهتكون متفهمة لكل
حاجة وهناك في مركز المشورة هينصحوك
عشان ماتغلطش تاني وقلها انك كملت شهر
علي الممارسة الغلط وياريت تتابع معايا
بالموبايل لو في أي حاجة ولما تطلع النتيجة
عشان نطمئن.

أراحتني جدا حديثها وخصوصا أنها لم تتطرق للتفاصيل
وكان كل همها مساعدتي ولكن الغريب أن كلامها عن
مدة التحليل لم أقرأه في أي موقع طبي من قبل حيث أن
الكل أكد أن تحليل الأجسام المضادة حتي يكون قطعي

لابد أن يمر مدة ثلاثة أشهر علي آخر ممارسة تنطوي علي خطورة قلت في نفسي :

- هي أدري هي رئيسة جمعية لمكافحة مرض الإيدز فمن المؤكد أن كلامها هو الأصح وأن كلام الانترنت قديم كما قالت ولم يحدث.

أخذت أعد الأيام انتظارا لهذا الأسبوع وهذا اليوم الذي أجري فيه التحليل لم تكن تشغلني من قبل تعداد الايام ولا التواريخ فكانت تمر عليّ سريعا لا أبالي بما مضي من الايام بل من عمري كله علمت في هذا الوقت قدر اليوم بل الساعة فيه وعلمت كيف يكون طول الوقت علي المنتظر .

فكنت أنام في هذه الايام مبكرا حتي أستعجل استشراف يوم جديد وحتى يقل يوما من الانتظار وأهرب في نومي من قلق وخوف يطاردني في صحوي وكل تفاصيل حياتي فكان الموت الاصغر أريح من حياة تفارقها الحياة.

في ليلة اليوم المحدد لذهابي الى المستشفى خطر ببالي "وليد" وروادتنى فكرة الاتصال به لكن هذه المره ليس اتصالي لشيء اريده منه فقد حددت وجهتي وغدا الموعد المنتظر ، ولكن ربما لأخبره بما سأوجه اليه

فى الغد عله يفكر فى الذهاب معى ويكون الغد هو يوما
جديدا فى حياتنا ان اطمئنا على سلامتتا .

ترددت كثيرا فى الاتصال به وذلك لما حدث بيننا فى
اخر اتصال كان بينى وبينه ، تخوفت ان يظن انى
اريده فى نفس طلبى السابق فلا يرد ، فى نهاية الامر
قررت ان اتصل عليه خاصا وانى لا اريده الا لنفسه
وقررت فى داخلى ان يكون هذا اخر اتصلا وحديثا
بيننا.

امسكت بهاتفى امر على الاسماء اذهب الى اسمه ثم
اتراجع مره اخرى حتى ضغطت الزر فتصلت عليه ،
انتهى وقت الطلب ولم يرد .

ترددت فى معاودة الاتصال لكن قلت لعله لم يرى
اتصالى فعاودت مره اخرى ولكنه ايضا لم يرد الامر
الذى زادانى استياءً منه وجعل ظنونى تحدثنى انه
يتهرب منى خوفا من طلبى السابق الامر الذى جعلنى
اعاود الاتصال به حتى اصب عليه جم غضبى واننى
لا احتاجه بل كنت اتصل عليه لنفسه كى انصح
واخبره اننى من الاساس قد قررت ان يكون هذا اخر
اتصالا منى عليه.

لكنه ايضا لم يرد ، فقررت ان ارسل له برساله على
هاتفه افرغ فيها غضبى على عدم رده واخبره اننى لن

اعاود الاتصال به مره اخرى و ما اردت سوى
الاطمئنان عليه ونصحه فقط .

ارسلت الرساله وبعدها بدقائق رن هاتفى باسمه قمت
بفتح المكالمه متحفزا وبسرعه ، لكن ما كبح اندفاع
غضبى صوت السيده الخافت الذى سمعته بدلا من
صوت "وليد" فاصابنى الصمت منتظرا قولها ...

- معلش يا بنى " وليد " مش هايقدر يرد عليك ..
وليد عند ربنا .

قالتها ثم انهمرت بالبكاء والنحيب .

- ايه مش فاهم ..

قلتها وقد تسارعت دقات قلبى استفسر عليها تقصد شيء
غير ما اظن . ردت بصوت باكى :

- ايوه يا بنى أنا ام "وليد" ، وليد مات من يومين
اتقلبت بيه العربيه على طريق الكورنيش وانا
قاريت رسالتك وانت بتعاتبه وظنيت فيه ظن
سوء وهو عند ربنا فتصلت عليك لأنه مش
هايقدر يرد عليك خالص حتى لو ما كنتش
قررت انك ماتتصلش بيه تاني .

انتهت المكالمه تاركه صدمه وفاجعه كبيره اكاد لا ارى
 حولى من هولها .. لا اصدق مات " وليد " اهو الآن
 عند الله ؟ هل استعد لهذا اللقاء هل تاب من ذنبه ؟
 كيف حاله هناك بهذا الفعل الكبير ؟ ام انه كما قال لى
 من قبل انه لم يظلم احد ولم يتعدى على احد وانه ايضا
 يصلى وان ذنبه فى حقه لم يكن فى حق الله ولا العباد
 وان الله هو الذى جعله كذلك .. هل سيقبل الله قوله هذا؟

كاد رأسى ان ينفجر ودموعى لا أستطيع حبسها
 لا اعرف اى مصير يلاقيه الآن لكن ما أعلمه ان الله
 عدل لا يظلم الناس شيئا .

كلنا يعلم ان الموت قريب ولا يعرف شبيهه أو شباب
 لكن القليل من يعمل بهذا .. هل كان يدري "وليد" قبلها
 بايام أو حتى بساعات انه سيموت وهو الشاب الصحيح
 الذى كان يخطط لنفسه لسنوات .. ندمت ان اتصالى
 عليه كان متاخرا واتصالاتى السابقه كانت لنفسى .

الكثير من الناس يكونون حولنا نبتعد عنهم طوعا أو
 مكابره ونتمنى بعد موتهم ان لو يعودا يوما للحياة
 وكانهم لم يكونوا بيننا اياما وسنوات .

عندها تذكرت ان لو كنت أنا اختيار القدر وليس "وليد"
 كيف سيكون حالى عندها فقط وقتها عرفت معنى ان

يعطيك الله فرصه للبقاء وعرفت معنى أننى ما زلت على قيد الحياه .

فى هذا اليوم فقط قل عندى نوعا ما خوفى من هذا المرض حيث انه مرتبط بدنيا قد اغيب عنها حتى من غير هذا المرض ، ولكن ما لا أستطيع الغياب عنه هو الموت وبعدها لقاء الله فهو الاحق بالخشيه على الذنب من هذا المرض وان كان لعينا فاضحا فيوم القيامة اشد فضاحة وخزيا .

جاء اليوم الموعد المرتقب الذى اتمنى ان يكمل فرحتى بالتوبه والرجوع وان تغلق هذه الصفحه دون ان يتعلق بى شيئا من درنها ، يوم كان ليله ترقب وانتظار وحذر وتفكير في مجهول ينتظرني .

ذهبت الي المستشفى مبكرا أحمل بداخلي خوفا شديدا وقلقا فكيف سيكون استقبالهم لي وتلقيهم لحالتي!

وكان بداخلي بصيص من الرجاء والامل أن يكون اليوم بداية لنهاية هذه المعاناه ان كتب الله لي المعافاه دخلت هذه المستشفى الكبيرة الواسعه وأنا أتخيل أن كل من فيها ينظر الي رغم أنني لم أحدث أحد ولم أفصح بعد عن سبب مجيئي لكنها تلك البطحة التي تكون علي الرأس فيشعر صاحبها أن الكل يراها.

أخذت أتجول في المستشفى وأدور في رحاها أتردد أن أسأل أحد أبحث وأعود الي نفس المكان الذي بدأت منه حتي رأنتني إحدي العاملات وسألتني:

- شيفاك رايح جاي بتدور علي حاجة؟

فتلجلجت في ردى :

- عن التحاليل ؟

قالت :

- تحاليل ايه بالطبط لكل حاجة مكانها.

كان ردي خاطفا :

- تحليل HIV.

ففهمت ما أريد وأشارت لي علي مبني في منأى عن باقي مباني المستشفى ، انه مركز تحاليل ومشورة فيروس HIV فتحركت صوب ذلك المبني الذي يبدو وحيدا بعيدا عن باقي مباني المستشفى واقسامها كبعد أصحاب هذا المرض عن مجتمعهم الذي يلفظهم ويفرض عليهم العزلة .

دخلت فيه وقد تشاقلت قدامي وتسارعت دقات قلبي الموجوع وعيناى تتكلف الاحداق حتي تتغلب علي

الدموع دخلت وسألت أحد الممرضات عن دكتورة "مها" ، فقالت :

- مديرة المعمل؟

- ايوه حضرتك.

فدلنتي علي مكتبها فذهبت اليها وأنا ابطئ الحركة أفكر بداخلي كيف سأبدأ معها حديثي وكيف سأقول لها حتي تفاجئت أنني أمام مكتبها بل أمامها شخصيا وما علي الا ان أتحدث بما جئت من أجله .

- أنا من طرف أستاذة سوسن وهي بعنتني

لحضرتك.

ففهمت ماذا أريد ولماذا جئت ورفعت عني حرج الحديث في التفاصيل بل واصلت سريعا:

- كم يوم مر علي تعرضك للخطر؟

- مر حتي اليوم اربعة أسابيع.

هزت رأسها :

- تمام كويس .

كتبت لي ورقة كي أذهب بها الي حجرة سحب العينة لاجراء التحليل فذهبت الي حجرة سحب العينة وهي مخصصه لسحب عينات هذا الفيروس فقط كباقي هذا

المبني الذي جعل لنفس هذا الغرض . وكانت المفاجأة في هذه الحجرة الواسعة التي تتكون من جزئين مكان للانتظار ومكان سحب العينة بالداخل ، فوجئت هناك بمجموعة كبيرة من الشباب والشابات قرابة عشرون فردا أو أكثر ، وهذا عدد كبير نسبيا أن أراه في هذا المبني خصيصا والمفاجأة الاكبر انهم يتبادلون الحديث في غير قلق منهم وكأنهم لا يشغلهم ما يشغلني ولا يبالون بهذا الموقف ، أنا الغريب بينهم أقف وحيدا في زاوية انتظر دوري بعد أن قدمت هذه الورقة التي أخذتها من الدكتورة .

كان الكل ينتظر ولم أر أحدا يخرج من مكان سحب العينة وكأن العمل لم يبدأ بعد حتي جاء ممرض شاب فقام الجميع متهيأ فعلمت أنه المسئول عن سحب العينات ولكن قبل دخوله الي مكان السحب حدثه زميل له كان يرافقه بصوت خافت وكنت بجوارهم الامر الذي جعلني أسمع دون أن أجتهد الي السماع قال له:

- مش عارف امتي ربنا هيتوب عليك من القرف ده والناس المقرفة دي اللي ربنا ابتلانا بيهم خلي بالك أوي وانت بتسحب العينات خد كل احتياطاتك .

فكانت الكلمات التي همس بها هذا الممرض كالطلاقات علي أذني وجلدات السوط علي جسدي فتفتلت تلك

الدمعات التي كنت أجاهد حبسها منذ أن دخلت هذا المكان فأنا من ضمن هذا القرف وهذا الابتلاء الذي يتحدث عنه ، فما اشد على النفس من ان تكون منبوذه بيد صاحبها .



جاء دورى لسحب العينه فدخلت مطئطئ الرأس منكسر اتمنى ان يمر هذا الموقف فى لمحة من البصر ، وعندما اقتربت من الممرض نظر الي متصفحاً وجهى وقال لى :

- انت أول مره ولا ايه ؟
- أول مره ايه ؟
- أول مره تتابع قياس نسبه الفيروس والمناعه ؟
- لا حضرتك أنا جى أعمل تحليل HIV .
- اه يعنى انت لسه مش عارف عندك ولا لأ ،
- لأن كل الموجودين بره دول عندهم "الإيدز"
- وبيجوا كل شهر بيعملوا تحاليل متابعه عن
- حالة المرض ونسبه الفيروس .

قلت وقد اشتد خوفى :

- لا أنا لسه أول تحليل ليا وماعرفش عندى ولا لأ.

فقال لي :

- مر على علاقتك الخطره كام يوم؟
- شهر حضرتك .
- تمام ماشى ثم سحب العينة .

وبعد سحب العينه وضعها فى مكان اخر بعيدا عن باقى العينات الاخرى حيث ان تحليل معرفه وجود "HIV" غير تحليل "CD4" لمتابعة المرض وقدره جهاز المناعه ، ثم قال لي :

- روح للاستاذ حنان هى فى الأوضه اللى جانبى بتاعت المشوره عشان تكلمك لأنك أول مرة .

فتوجهت بعد ذلك الى حجره المشوره للاستاذة "حنان" دخلت اليها ولم اتحدث فسألتنى :

- أومر حضرتك ؟
- أنا كنت فى حجره سحب عينه تحليل "HIV" والممرض قالى أذهب للاستاذ حنان فى المشوره لأنك أول مرة .

فردت :

- آه .. اتفضل استريح .

فسألتني عن مدة تعرضي للخطر واجراء التحليل ،
فقلت :

- شهر .

فقلت :

- ليس كافيا ممكن يكون سلبيه كاذبه وانت بالفعل
مريض بالإيدز عشان كده لازم تكرر التحليل
بعد مرور ثلاثة اشهر من التعرض للخطر
وكمان تعيده بعد مرور ثلاثة اشهر اخرى
ساعتها بقى لو كنت سلبي اقدر اطمنك انك
ماعندكش المرض .

كان كلامها لى بمثابة الصدمة والطامة الكبرى فكان
أملى أن يكون هذا اليوم هو آخر أيام معاناتي وأن
تصبح النتيجة سلبية .

فقد مر على هذا الشهر وكأنه الف عام فكيف بخمسة
أشهر قادمة أو حتى شهرين آخرين حسب كلامها ،
فقلت لها :

- بس الاستاذة "سوسن الشيخ" رئيس جمعية
مكافحة الإيدز قالت شهر يكفى وكمان
الدكتورة "مها" مديرة المعمل.

قالت :

- أنا بقولك الكلام اللي بعده تكون مطمئن لأن دا مش حاجه سهله دا إيدز يابنى وأنا أخاف إن يكون عندك تعدى حد ولا حاجه دا مصيبه.

ثم بعد ذلك اخذت تنصحنى وتذكرنى بالله لكن روحى كانت شاردة تفكر فى الايام المقبلة التى ساعيشها منتظرا التحاليل القادمه ثم كانت الصدمه الاخرى منها وهى ان اعود اليهم بعد اسبوع لمعرفة نتيجة التحليل الذى كنت اظنه فى نفس اليوم خرجت من حجرة المشوره وأنا فى حالة من اليأس والحزن الشديد فقد ضاع الامل فى ان يكون اليوم نهاية المعاناه والوجع .

أثناء خروجى مررت على حجرة سحب العينه فقد كانت تسبق حجرة المشوره فإذا بطبيب يقف على بابها ويحيطه كل الشباب والشابات الذى يتابعون مرضهم ملتفين حوله يحدثهم بكل ود ، فاخذت أنظر اليه منتظرا أن ينفذ الشباب من حوله وأذهب اليه حتى أعلم منه الخبر اليقين فى مدة التحاليل القطعيه وخاصه انه من أهل التخصص .

انتظرت كثيرا ولكن الشباب حوله لا ينقطعون يذهب البعض ويأتى الاخر حتى رآنى هو أنظر اليه من بعيد

فعلم ان فى نفسى شيئاً أود الحديث معه بخصوصه ،
فأشار الي ان أذهب آتیه فذهبت اليه فسألنى:

- مالك واقف بعيد شكلك جديد وعايذ تسأل عن
حاجه ؟

قلت :

- أنا نفسي استريح يا دكتور وعايذ اعرف بس
المده القطعيه لتحليل "HIV" .

رد قائلاً :

- شهر كافى جدا .
- يا دكتور أنا سمعت كلام غير كذا من استاذہ
"حنان" انى لازم اقعد ثلاثة اشهر واعمل
تحليل وبعد كذا ثلاثة شهور تانيه عشان اتأكد
وانا تعبان أوى ومش هاقدر اقعد كل دا.
- انت بقالك قد ايه ؟
- شهر ، وعملت التحليل لكن كمان قلتلى استلمه
بعد اسبوع وخايف أوى ومش هاقدر استنى.
- لا شهر كافى اطمئن وكمان ولا اسبوع ولا
حاجه ممكن تعرف بعدها بـ 10 دقائق بتحليل
الربيد تست السريـع ايه اللـى خـلاك تـعمل
التحليل العادى وتيجى هنا اصلاً.
- امال كنت اروح فين بس أنا معرفش حاجه.

- بص أنا "الدكتور عماد" ليا مركز بره بعمل فيه التحليل دا مجانا ، ولو لا قدر الله في إصابة بتابعك بالعلاجات والتحاليل التانيه في المستشفى هنا ، والمركز مجانا لأنني مسئول مكافحة المرض هنا في إسكندرية وكل دا بكل سرية ، ولو عايز تظمن بسرعة ومش هتقدر تنتظر اسبوع تعالالي ع المركز .

فأعطاني عنوان المركز وموعد تحليلى هناك الذى كان فى الثامنه مساء اليوم ، ثم توجه بالحديث لفتاه اخرى ، وهو يضع يده على كتفى بكل ود توضح مدى فهمه واحساسه بخوفنا وآلامنا .

وكان من حديثه الجانبى لهذه الفتاه الذى سمعته بحكم قربى منه .. كانت تحكى له انها مريضه بالزايده وتخشى ان لو قالت للطبيب الذى سيجرى لها العمليه انها مريضه بالإيدز لن يجرى لها العمليه .

فاخبرها انها لابد وان تخبره لأنها من الامانه حتى يحطاط ، فقالت :

- يا دكتور ما انت عارف حتى الدكاتره بتخاف وعُمره ما هايعملى العمليه وهو كذا كذا مش هايعرف لأن التحاليل اللى بيعملها قبل العمليات مافيهاش تحليل "HIV" .

فكان رده :

- مش عارف اقولك ايه فعلا لو عرف مش هايملك العمليه للاسف حتى الجهل بهذا المرض موجود برضه عند كثير من الدكاتره مع انهم دارسين وعارفين هو ازاي بيتنقل ولو اخذ الاحتياطات والاجراءات الوقائيه خلاص بس برضه بيخافوا زيهم زى الناس العاديه اللى مش فاهم حاجه عن طبيعه المرض ، ثم توجه إليّ بكلامه :

- على معادنا بقى انهارده .

- إن شاء الله .

تركته وقد ادخل كلامه الى نفسى بعض الامل ان يكون اليوم نهاية معاناتى أو ان يكون اليوم هو تأكيدا للحسر والعذاب الدائم المقيم .

رغم قصر هذا الوقت الذى تحدثت فيه الى الدكتور "عماد" ورغم اننى لم اراه قبل اليوم الا ان كلامه كان محبب الي عن غيره واستطاع ببساطته وتهوينه ان ينزع من قلبى الخوف والتحفظ وان كان لوقت قليل ، رغم انه لم يفعل شيء لكنها اثر الكلمه الرقيقه والمعامله الطيبه التى تسبق الافعال فى الاثر .

وإثناء عودتي أيضا لم انس هذا الحديث الذي كان بينه وبين تلك الفتاة وإن معاناة صاحب هذا المرض عظيمة جدا ولا تقف عند صعوبه وشدة المرض بل نظرة المجتمع هي الأصعب ومعاناته الحياتية أصعب مع من حوله عندما يعرفون أنه مريض "بالإيدز" هذه المعاناة التي لا تقتصر على عامة الناس بل أيضا الأطباء أعرف الناس بالمرض ومن المفترض أن يكونوا معالجين ومخففين من أضراره على المريض وليسوا أيضا جزء من المعاناة .

اتفهم أن يخبئ صاحب المرض مرضه عن العامة لأنهم جهلاء به أما الطامة الكبرى أن يضطر أيضا أن يخبئ ذلك عن طبيبه حتى لا يرفض أن يعالجه .



ذهبت إلى دكتور "عماد" في مركزه في الموعد المحدد فوجدته هناك وكان في مكتبه مع بعض الشباب المرضى يتابع حالتهم ويسلمهم بعض الأدوية التي تحافظ على حد أدنى من الاستقرار مع هذا المرض وتحول دون تفاقمه لأنه كما نعلم لا يوجد له علاج شاف ، ثم بعد خروج الشباب استدعتني المساعدة له للدخول إلى الدكتور .

ما ان دخلت اليه حتى ظهرت ابتسامه عريضه على وجهه وترحيبا انساني اننى مقترف لخطأ قد جئت لمعرفة توابعه وكأنى صديق أو طبيب زميل .

حدثنى حديث طويل فيه نصح ومشوره وقال لى :

- لا بد ان تنهئى لا قدر الله لو كانت النتيجة ايجابيه فلن نتركك وحدك ابدا وايضا ان كانت سلبيه سنقف معك حتى لا تقع فى مثل هذه المعاناه مره اخرى .

ثم بعد ذلك قمنا لاجراء التحليل والذى كان بسيطا جدا مثله مثل اى اختبار سريع يعتمد على نقاط قليله من الدم ، ثم بعد ذلك امرنى بالانتظار فى الخارج مقدار 10 دقائق حتى تخرج النتيجة .

يالها من 10 دقائق فارقه فى حياتى فقد يكون بعدها حياة أو موت فى الحياه ، جلست على كرسى اترقب ، ومن فرط الهدوء الذى كان فى حجرة الانتظار كنت لا اسمع الا انفاسى تخرج بالروح من داخلى ودقات عقارب الساعه التى تدق مع قلبى وهى تفارق كل ثانيه ذاهبه الى الموعد المحدد .

كيف يكون مصير حياة فى دقائق نعم فما الذنب الا دقائق وعقابه سنون أو مدى الحياه .

جائتني مساعدة الطبيب تسير نحوى ببطئ وقد ضاق
صدرى واحتبست انفاسى ، وهى تقول لى :

- اتفضل الدكتور عايزك .

دخلت اليه تكاد قدمى تحملنى وكأنى اساق الى الموت
نظرت اليه وقد اغرورقت عيناى بالدمع ، فتبسم فى
وجهى قائلاً :

- ربنا عطاك فرصه ثانيه للحياه .

فما كان منى الا ان زادت سيول وفيض دموى وعلا
صوت نحيبى :

- بحبك أوى ياربنا .. الحمد لله الحمد لله .

فضمنى اليه الدكتور "عماد" ، وقال لى :

- دا اقل شكر لربنا .. ربنا مش عايز منك كدا .

قلت بصوت يختلط بالبكاء :

- طيب أعمل ايه اشكر ربنا ازاي ؟

رد قائلاً :

- تساعدنى لو تعرف حد زميلك لسه بيغلط اقنعه

يجى يحلل ويطنم عشان فيه كتير مرضى

مش عارفين انهم مرضى وبيعدوا غيرهم وفيه
 كثير ربنا سلمها معاهم رغم خطأهم زيك لكنهم
 لسه مصرين على الغلط عايزين نوصل لدول
 ودول بس المهم انت دلوقتي اوعى تفكر تانى
 انك مريض لان للاسف ناس كثير نجيت من
 المرض بس فضل معاهم وسواس المرض
 وحياتهم برضه ضاغت وكل شهر ليهم تحاليل
 ومش عايزين يصدقوا انهم مش مرضى .

قولت :

- بالله عليك يا دكتور يعنى أنا سليم ؟ طيب ايه
 كلام استاذة حنان اللي فى مركز المشوره.

رد :

- انت سليم ميه فى الميه والكلام دا قديم بتاع
 الاستاذة حنان وهى هتتاسب عليه لأن للاسف
 الكلام على المواقع وبعض مراكز التحاليل
 والمختبرات الكبيره لم تُحدث المعلومات وكثير
 ليهم مصلحه فى كذا انهم ما يأكدوش ان الفرد
 سليم الا بعد عدة تحاليل عشان يكسبوا هما
 ورا كذا وللأسف شباب كثير وقع فى
 الموضوع دا واصبح حتى بعد الستة اشهر لا
 يؤمن انه سليم والمصيبه ان في مراكز كبرى

مشاركه في الجريمة دى حتى منظمة الصحة العالمية حتى تحافظ على مصالح كبرى شركات تصنيع اجهزة المختبرات العالمية والادويه على حساب حياة كثير من الشباب حتى اصبح هناك مرض معروف ومشهور لدى الاطباء النفسيين يسمى "وسواس الإيدز".
- وكأن من لم يصبه الله بالمرض نتيجة لذنبه الكبير اصابه الله بوسواس المرض .

انتهى كلام "طارق" بل لعله ازاح صخرة كانت على صدره من كتمان هذه المأساه فى نفسه.

فقد رأى فى بوحه عبرة لغيره لعل غيره يعتبر فيكون تكفيرا لذنبه أو قربة يتقرب بها الى الله من نفس الفعل الذى تجرأ فيه على حرمان الله كان يبتغى المثوبه فلم يكتفى ببعده عن هذه الفعله بل قرر ان يكون اداة لبعد من يستطيع من الشباب عنها .

هذا ما دفعنا نحن ايضا الى الا نكتفى بالعرض أو النقل بل ان نكون منبرا للتوعيه وايضاح بعض الخفايا عن تحليل هذا الفيروس اللعين ونساهم ولو بجزء يسير فى التوعيه وابرار بعض الحقائق المهمه للغايه .



حقائق وأرقام حول الإيدز



كانت مراسلاتي الإلكترونية لموقع "medhelp" الطبي العالمى وبالتحديد الى بروفيسور "Hunter Handsfield" وهو من اكبر الاطباء الباحثين فى هذا المجال وله سيره ذاتيه كبيره فى ذلك فهو.:

- بروفيسور فى جامعة واشنطن الى الوقت الحاضر واحد اكبر علمائها وهو الأول فى مجاله .
- عالم متخصص فى أقسام الأمراض المنقولة جنسيا والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية - الإيدز، ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، أتلانتا .
- ومن عام 2006 إلى الوقت الحاضر زعيم باحث أول ، مراكز باتيل للبحوث الصحة العامة والتقييم .
- له اطلس خلاصة الأمراض المنقولة جنسيا .

- رئيس الاتحاد الدولي لمكافحة الأمراض المنقولة جنسيا.

سألناه عن الفترة النافذه والقطعيه لعمل تحليل فيرس "HIV" وعن هذا اللغط فى هذه الفترة والالتباس والشك فيها وما اسبابه ؟
فكان الرد:

مرحبا بكم في المنتدى ، وشكرا لسؤالك ، سأحاول مساعدتك .

شكرا لأتاحتك لفرصة للتوضيح مرة أخرى عن هذا السؤال الشائع .

حول الارتباك فى وقت التحويل المصلي (الفترة النافذة والمده القطعيه) يأتي من ثلاثة مصادر رئيسية :

أولا، يجب فهم أن كل اختبارات فيرس نقص المناعة البشرية ليست هي نفسها.

أخذت اختبارات الأجسام المضادة القديمة وقت أطول من تلك الحالية، لذلك بعض المعلومات لم تحدث بعد وايضا البعض يتحدث عن الاجيال القديمه من هذه الاجهزه التى كانت تستغرق وقتا اكبر للقيام بالكشف عن هذا الفيرس .

ثانياً، المحافظه القانونية :

حيث المؤسسات والمراكز الصحية العالمية تعرف ان اقصى وقت لفترة النفاذ هو شهر للكشف عن كل الحالات ولكن ينصحون بأبعد من ذلك خوفاً من ان يكون هناك حالات نادره أو استثنائيه يظهر بها المرض بعد هذه الفترة فيكون هذا الشخص مصدر للعدوى لأنه لا يظن انه مريض لأن تحليله الأول بعد شهر اكد انه صحيح بذلك يُعرض المؤسسات التي قالت شهر واحد يكفي للمسأله القانونيه. على الرغم من ان جميع الشركات المصنعة لاختبار الأجسام المضادة تدعي الاختبارات الخاصة هي 100 % بعد مرور شهر من التعرض للخطر .

ثالثاً، ما يتعلق بالمصالح الكبرى:

وهو ان الكثير له مصلحه في ان يظل الكثير من اصحاب المخاطر والمتعرضين للمرض في حالة خوف وزعر متواصل ويضطرون الى اعاده التحاليل كل 3 اشهر ولا يستطيعون الحصول على نتيجة قطعيه مما يعود بالنفع على كبرى مراكز الاختبارات والشركات المصنعه وحتى منظمة الصحة العالمية التي تكثر من المنشورات التي يكون فيها تضارب عن المده القطعيه فيظل شبح هذا المرض مسيطرا على الناس

مما يؤدي عند بعض الناس الى مرض الوسواس القهري من كثرة التحاليل لهذا المرض .

لكن الاكيد ان كل شيء معروف عندهم علم اليقين ولكن مازالت تسيطر على العالم مراكزا للقوى تستخدم بعض الأمراض ومنها الإيدز كوسيله للترهيب الكاذب وان كان المرض فى حقيقته لعين .

وعن سؤالنا عن اذا ما كان هذا المرض عقاباً من الله على بعض الممارسات ؟.

كان رده :

لا اعتقد هذا وان كان اغلب حالات الاصابه بهذا المرض تكون عن ممارسات خاطئه غير فطريه ولا سويه.

لكن قد ينتقل المرض ايضا من ام مصابه الى جنينها فبهذا المنطق ماذا فعل هذا الجنين كى يعاقبه الله بهذا المرض أو قد ينتقل عن طريق دم ملوث بالمرض فماذا فعل هذا المريض حتى يعاقبه الله بهذا المرض وهو لم يرتكب الافعال التى هى ضد الفطره السويه الا انه فقط مريض وكان يحتاج لنقل دم .

المرض كغيره من الأمراض يأتى إذا توافرت ظروف نقله لذا لا يجب وصم حاملى هذا المرض فكل مريض ضعيف يحتاج الى رعايه وشفقه وان كان سبب مرضه فعل غير سوى .

هكذا كانت ردوده الواضحه على اسئلتنا التى لا تحتاج منا الى مزيد من توضيح .

اما عند وضع الإيدز فى مصر بلدنا الحبيب ، يقول الدكتور عبد الهادى مصباح أستاذ المناعة فى الأول من ديسمبر 2013 بمناسبة اليوم العالمى للإيدز ..

حذر الدكتور عبد الهادى مصباح، أستاذ المناعة زميل الأكاديمية الأمريكية للمناعة، من تزايد أعداد مرضى الإيدز فى مصر، موضحاً أن أطفال الشوارع، خاصة أنهم يتعرضون لإقامة علاقات غير شرعية، والبعض منهم يدمن المخدرات ويتعرضون للحقن المشترك، كما أن اللاجئين والمساكين ومحترفى الدعارة والمدمنين والشواذ هم أكثر الفئات إصابة بمرض الإيدز . وأشار "مصباح" إلى أن هناك حوالى 300 ألف لاجئ سورى فى مصر، كما يوجد ما يقرب من 70 - 50 ألف فلسطينى يقيمون بمصر، والمعلومات المتوافرة حتى نهاية عام 2011 توضح أن 342 شخصاً فى عام 2010، 538 شخصاً عام 2011 قد استفادوا من الخدمات التى تقدم من خلال التحاليل والفحص

المجانى، من أجل اكتشاف الإيدز، وقد تبين إصابة 35 شخصا من بين هؤلاء بالإيدز، 19 منهم يتلقون العلاج منذ عام 2011 ، ولكن تظل هناك نسبة لا يستهان بها نحتاج إلى الوصول إليها .وبالنسبة للمساجين، يؤكد " مصباح "أن هناك 4 مراكز للتحليل الاختبارى موجودة فى 4 سجون هى " برج العرب ووادى النطرون وسجن القطة والفيوم"، ولكن توقف العمل بها منذ ثورة 25 يناير ، 2011 وقبل توقف المشروع تم فحص 1407 من السجناء ظهر من بينهم 13 حالة إيجابية للإيدز تم تأكيدها بالتحاليل التأكيديّة .

وكانت هناك جلسات توعية عام 2010 حضرها 8555 نزىلا فى السجون الأربعة ، لكن المشروع توقف ، ومع علمنا بأن السجون بداخلها سلوكيات قد تتقل العدوى ، مثل ممارسة الجنس الشاذ وإدمان المخدرات وغيرها، ويجب إعادة هذا المشروع مرة أخرى إلى حيز التنفيذ .

وأكد الدكتور "مصباح" أن محترفى الدعارة ومدمنى المخدرات والشواذ هم أكثر الفئات إصابة بمرض الإيدز، حيث يشكلون نسبة كبيرة لا يستهان بها، خاصة أن وسائل انتشار العدوى من خلال الاتصال الجنىى بكافة أنواعه وبالاخص الاتصال الشاذ منه مع شريك

حامل للمرض ، ومن خلال نقل الدم ومشتقاته ومكوناته، والمشاركة في الحقن سواء للإدمان أو العلاج، واستخدام الآلات الحادة الملوثة من شخص لآخر، مثل آلات الوشم، وثقب الأذن، والباديكير، وعلاج الأسنان .وقال أستاذ المناعة، إن وضع مصر بالنسبة للمرض، طبقا لتقرير للأمم المتحدة لمكافحة الإيدز UNAIDS الذى صدر عام 2012 من أجل تقييم مدى ما حققه الإعلان الدولى للألفية الثالثة الذى أعلن بواسطة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، أن أول حالة إيدز ظهرت فى مصر كانت فى عام 1986 ، وأن نسبة انتشار الإيدز فى مصر تعتبر قليلة بالنسبة لعدد السكان أقل من 0.02% أى حوالى 18 ألف، وليس معنى ذلك أن الإيدز بعيد عن مصر، فهناك بلاد كان بها مثل هذه النسبة فى الثمانينيات وفى خلال سنوات قليلة انتشر بها الإيدز بشكل وبائى، أما عن وضع مصر الآن فقد زادت نسبة انتشار عدوى الإيدز منذ عام 1990 حيث زادت الحالات المكتشفة فى الفترة من (2005 – 2001) من 1040 إلى 1663 حالة وفى الفترة من 2006 إلى 2009 ثم حتى نهاية 2010 كان مجموع الحالات التى أعلن عنها 4313 ، وهناك 486 حالة تم اكتشافها فقط عام 2011 وحدها، وهذا يعطينا إنذارا بأن هناك بداية انتشار خفى لعدوى الإيدز يجب أن ننتبه له .ونوة إلى أن 60% من بين

كل المصابين بالعدوى عمرهم يتراوح ما بين 25-40 سنة ، ونسبة إصابة الرجال إلى النساء 1:4 .

جدير بالذكر أن عدد مرضى الإيدز الأحياء على مستوى العالم طبقا لإحصائيات شهر ديسمبر عام 2012 يبلغ 35.3 مليون، وأن عدد الحالات الجديدة في عام 2012 بلغ 2.3 مليون منهم 20 مليون حالة شخص بالغ، 300.000 ألف طفل تحت 15 سنة، وعدد حالات الوفيات من الإيدز في نهاية عام 2012 بلغ 1.6 مليون من بينهم 1.2 في الصحراء الأفريقية.

ومجموع الذين تمكنوا من الحصول على العلاج على مستوى العالم 9.7 مليون شخص من 35.3 مليون مصاب يذكر أن هناك 6300 حالة إصابة جديدة بعدوى الإيدز يوميا في كل أنحاء العالم .

معاونين مراكز المشورة والفحص الطوعي



القاهرة : المعامل المركزية 19 – شارع الشيخ ربحان
باب اللوق ميدان التحرير.

تليفون : 7947839 (02)

الإسكندرية : مستشفى حميات الاسكندرية - الحضر
القبليّة

المنوفية : وحدة طفل بحري بجوار المرور القديم –
شبين الكوم.

تليفون : 2237057 (048)

البحيرة : المركز الطبي بعزبة سعد الدور الثاني –
أبوريش – دمنهور.

تليفون : 3328340 (045)

جنوب سيناء : المركز الحضري بالرويسات –
شرم الشيخ.

تليفون : 3661280 (069)

الدقهلية : مستشفى الصدر - شارع التربة - المنصورة .

الغربية : مستشفى حميات طنطا الدور الثالث - شارع طه الحكيم - طنطا .

تليفون : 3402197 (040)

الإسماعيلية : مكتب صحة العرايشية - عرايشة مصر ميدان المطافي - شارع البحيرة بجوار بنك الدم .

تليفون : 3344659 (064)

أسوان : المركز الطبي بالنفق .

تليفون : 2271570 (097)

الشرقية : مركز طبي النحال - شارع خالد بن الوليد - الزقازيق .

تليفون : 2266715 (055)

كفر الشيخ : مستشفى كفر الشيخ العام - أسفل بنك الدم الرئيسي .

تليفون : 3228884 (047)

بني سويف : شارع عبد السلام عارف بجوار حضانة
الصفاء عمارات الشرطة.

تليفون : 2359265 (082)

الفيوم : المركز الطبي الحضري أمام مستشفى الصدر
الدور الثاني الحادقة.

البحر الأحمر : مديرية الصحة والسكان حفر الباطن –
الغردقة.

تليفون : 3546685 (065)

أسيوط : الوليدية – مساكن عزبة السجن عمارة 6.

تليفون : 2288579 (088)

لمزيد من المعلومات أتصل بالخط الساخن المجاني
للإيدز : 08007008000

(لايوجد إظهار رقم الطالب).

01128161756

المراجع



الجمعية المصرية لمكافحة مرض الإيدز

العنوان : ص.ب ٣٨٢ سيدي جابر - الإسكندرية -
مصر

موقع : ميد هلب الطبى العالمى

الرابط : www.medhelp.org/

مركز الفحص والمشوره لجمعية كاريتاس الإسكندرية

العنوان : الإسكندرية : كاريتاس مصر - 10 شارع
طلعت نعمان أمام الغرفة التجارية - محطة الرمل .

جريدة اليوم السابع الإليكترونية - وضع الإيدز فى
مصر - بتاريخ الإثنين 02 ديسمبر 2013 .

تمت بحمد الله

من إصدارات مؤسسة زحمة كتّاب للثقافة والنشر



الشعر والخطبة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجدداً : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- ترائيل عاشقة : شاهنדה الزيات
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : علي نمر
- هلايات : عبد الرحمن الهلالي

الرواية والقصة القصيرة :

- استرابتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي

الكتب المجمع :

- تليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف ثاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترايزين : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- كيميا الحب : سارة حسين

لطلاب إصدارات مؤسسة زحمة كُتاب للثقافة والنشر ،
زوروا مقرها في :

١٥ شارع السباق ، مول المريland ، مصر الجديدة .

أو زوروا موقعها الإلكتروني لمعرفة أماكن التوزيع
على مستوى الجمهورية ، والدول العربية .

للتواصل :



www.za7ma-kotab.com



www.facebook.com/za7ma



za7ma-kotab@hotmail.com



مؤسسة زحمة كُتاب للثقافة والنشر

زحمة كُتاب .. القدرة قوار !